

ساير فرنجيه

التيارات السياسية
ضمن الطائفة المارونية في لبنان

من 1918 الى 1936

الطبعة الأولى- سنة 2017

ISBN 978-9953-597-41-6

اسم الكتاب التيارات السياسية ضمن الطائفة المارونية في لبنان من 1918 إلى 1936

اسم الكاتب سايد قبلان فرنجيه

الإخراج الفني Zaid Mahdi

الناشر دار أبعاد

لبنان - بيروت - شارع الحمرا - بناية رسامني

ص.ب: 113-7179 بيروت - لبنان

هاتف: 00961 -1-751541

E-mail: info@darabaad.com

لطلب الكتاب عبر الانترنت من خلال الموقع التالي:

www.beb2beb.com

ساير قبلان فرنجيه

التيارات السياسية ضمن الطائفة المارونية في لبنان

من 1918 إلى 1936



الطبعة الأولى 2017

الكتاب هو رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة

Sorbone . Paris IV

بإشراف الدكتور دومينيك شوفاليه

وفي الجامعة اللبنانية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

بإشراف الدكتور منير إسماعيل

1986 - 1985

الإهداء

إلى والدي ووالدتي.. في الذاكرة والوجدان

سايد قبلان فرنجيه

تمهيد

في ظروف التطورات السياسية والحرب الداخلية التي شهدها لبنان والاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام 1982 وتداعياته على الوضع السياسي والطائفي في لبنان برزت مقاربات لأطراف سياسية وقوى مسيحية مارونية تتحدث بشكل دائم عن وحدة الطائفة وعن القرار الماروني الموحّد في محاولة لإلزام جميع القوى والشخصيات المارونية بوحدة القرار الماروني وإسقاطه على الأطراف المسيحية الأخرى والقوى الإسلامية.

كان للعرب المسيحيين وفي طليعتهم النخب المارونية دور محوري، ومساهمات متواصلة في المسيرة الحضارية الوطنية والقومية والثقافية للشعب العربي على مدار التاريخ القديم حتى المعاصر.

تجاوباً مع النظرية التي تقول: «إن أهمية التاريخ أن نتعلمه ونحن نصنعه» لأنه ليس من تاريخ ممكن من دون حركة الفكر، والفكر باستخدامه العقل العلمي هو الذي ينتج التصورات العلمية عن حقائق التاريخ.

بما أني لست من الذين يدعمون نظرية الأحادية، وادعاء احتكار الحقيقة للتاريخ قررت اختيار موضوع الأطروحة التيارات والاتجاهات السياسية في الطائفة المارونية من 1916 إلى 1936 مستخدماً منهجية الباحث في الإطار التاريخي للأحداث، ومقاربة الموضوعات التاريخية بمنطق الأكاديمي الذي يجيد البحث عن المعرفة، وبنمط الكتابة على أسس موضوعية في الحدث التاريخي، عاملاً على إضاءة تاريخية على حقبة معينة من تاريخ لبنان المعاصر قائمة على تحليل الوقائع التاريخية بأسبابها ونتائجها، وعلى دور المرجعيات والقوى والشخصيات اللبنانية خاصة المارونية واتجاهاتها ومواقفها في مرحلة تمتد من العام 1916 إلى العام 1936.

لقد صيغت مواد الأطروحة في إطار منهجي في البحث العلمي وتحليل الأحداث

السياسية، ومواقف الأطراف والشخصيات المارونية حيال الأحداث والوقائع والصراعات بينها، بالإضافة إلى موقفها من الانتداب الفرنسي تأييداً أو رفضاً، ومن مشاريعه الانتدابية السلطوية، وتلاعبه بقادة الأحزاب والكتل والشخصيات المارونية.

جاءت هذه الصياغة تناسقاً مع الوقائع السياسية والحقائق التاريخية مع الأخذ بالاعتبار أن تاريخ الشعوب ليس حركة أحادية الجانب تمنع إظهار وجهات النظر المختلفة وتغيب معطيات ووقائع.

مواد الأطروحة هي قراءة موضوعية لحقبة من تاريخ لبنان الحديث، قائمة على تحليل الوقائع التاريخية ونتائجها على الوضع اللبناني الحديث التكوين ومساره الاستقلالي، وتأثيرات الانتداب الفرنسي وصراع النفوذ بين الفرنسيين والبريطانيين في لبنان ودول المنطقة.

كان اختيار موضوع الأطروحة «التيارات والاتجاهات السياسية في الطائفة المارونية في الحقبة الممتدة من العام 1916 إلى العام 1936» لما لهذه الحقبة من أهمية تاريخية وتكوينية وسياسية في إطار المتغيرات العربية والإقليمية والدولية، فكانت العودة إلى التاريخ ووقائع أحداثه، ومواقف قواه وشخصياته، منذ انهيار السلطنة العثمانية وانتهاء الحرب العالمية الأولى واتفاقية سايكس بيكو في 25 أيار عام 1916 التي قسمت المنطقة حسب مصالح الدول الاستعمارية إلى كيانات سياسية دون الوقوف على رأي شعوبها وفرض الانتداب الفرنسي و البريطاني على كيانات المنطقة وإعلان وعد بلفور في 2 تشرين الثاني عام 1917 وإعلان الجنرال الفرنسي غورو دولة لبنان الكبير في الأول من أيلول عام 1920.

شهدت هذه الحقبة تفاعل أفكار وتيارات سياسية تكونت في سياق التطورات السياسية لشعوب المنطقة ومشاريع الفعل الاستعماري بتجزئتها إلى كيانات سياسية التي شكلت المهندس التاريخي لدولة لبنان الكبير حيث ساهمت فيه المصالح

السياسية والاقتصادية والفكرية لأطراف وازنة في الطائفة المارونية معتبرة إعلان دولة لبنان الكبير وحماية الانتداب الفرنسي فرصة تاريخية لاستلام السلطة في المولود الجديد.

في سياق المتغيرات والتطورات في هذه الحقبة، قررت اختيار موضوع الأطروحة والبحث والتدقيق والمراجعة والعودة إلى تاريخ العلاقات المارونية ومواقف وقرارات نخبها ومرجعياتها وأطرافها وقواها وشخصياتها الفاعلة بشفافية وموضوعية بحثية لدرس مسألة وحدة الطائفة المارونية وأحادية القرار الماروني ومحاولة توليد ذاكرة مشتركة لهذه الأحادية.

لذلك كان هدف الأطروحة محاولة إلقاء الضوء على وجود تيارات واتجاهات سياسية في الطائفة المارونية حسب ما جاء في وثائق وأرشيف كل من: وزارة الخارجية الفرنسية والبطريركية المارونية والمؤسسة الوطنية اللبنانية والمكتبات الفرنسية والبريطانية والجامعات اللبنانية والفرنسية والأميركية في بيروت وعشرات الكتب التاريخية ومذكرات مسؤولين سياسيين ونخب لبنانية وخاصة مارونية ومقابلات شخصية تناولت هذه الحقبة.

يضم الكتاب أطروحة أكاديمية بأبعادها التاريخية والسياسية بنسختيها العربية والفرنسية، وهي دراسة تتناول التيارات والاتجاهات السياسية في الطائفة المارونية من العام 1916 إلى العام 1936.

كتبت الأطروحة بالفرنسية عام 1985 وبالعربية في العام 1986 ونشرت في العام 2017 دون تعديل في مضمونها وسياقها.

الفهرس

المقدمة

1- الموارنة

الموارنة أتباع القديس مارون الذي عاش أواخر القرن الرابع بعد الميلاد في منطقة حمص (سورية)، سُمُّوا موارنة تيمّناً باسم مؤسس مذهبهم.

في منتصف القرن السابع، بدأ الموارنة بالهجرة من ضفاف نهر العاصي والاستقرار في جبال لبنان الشماليّة لحماية استقلالهم الدينيّ، وقد ظلوا عشرات السنين منعزلين في هذه الجبال، وظلوا ثلاثة قرون بعد الفتح العربي لسورية متمسكين بالآرامية وهي لغتهم الأم. وبعد مرحلة العزلة هذه، لأسباب سياسية وعسكرية واقتصادية، نزح الموارنة باتجاه وسط جبل لبنان وجنوبه، حيث استقروا هناك.

أما علاقة الموارنة بالكرسيّ الرسوليّ في روما فتعود إلى تاريخ الحملات الصليبيّة في القرن الثاني عشر.

كان الموارنة، من حيث الحكم، خاضعين في أيام المماليك لولاة طرابلس، ولما غزا السلطان سليم سورية سنة 1516 لم يكن الموارنة آنذاك جماعة سياسية.

لم يتمتع الموارنة بأيّ وضعية اجتماعية وسياسية مميّزة قبل القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وفي عهد الأمير فخر الدين تمتّع الموارنة بحرّيّتهم.

ولقد كان للأفكار المارونية العقائدية ولطريقة تطويرها، على أيدي رجال الدين الموارنة، أثر بالغ في نظام الإقطاع السياسي السائد آنذاك.

ولعبت الكنيسة المارونية دوراً خطيراً للحفاظ على فكرة أن الموارنة شعب قائم بذاته بخصائص مميّزة، وتكريس فكرة الكيان الوطني، أيّ بتعبير آخر أن لبنان هو موطن الموارنة.

2- اختيار الموضوع

التيارات والاتجاهات السياسية ضمن الطائفة المارونية في لبنان خلال الحقبة الممتدّة بين 1918 إلى 1936 هو موضوع البحث. وقبل أن نبدأ بعرض ومناقشة الأبحاث التي عرضناها، نرى من الضروري أن نوضح الأسباب التي دعتنا لاختيار هذا الموضوع.

1- الحرب الأهلية اللبنانية في مراحلها كلّها، خصوصاً ما حدث بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في حزيران 1982 ومرحلة الحروب الطائفية والمذهبية التي كانت قبلها وتلتْها، قد وضعتنا أمام إعادة النظر في بنية هذا البلد كدولة ونظام سياسي وميثاق بين الطوائف.

2- عبر تاريخ الطائفة المارونية يوجد تيار قوى دعا ويدعو دائماً إلى التعامل مع الغرب، ويشجّع على التدخّل الأجنبي في لبنان منذ الدخول الصليبي إلى لبنان والمنطقة العربية حتى أيامنا هذه. ولعل رسالة لويس الرابع عشر، ملك فرنسا، دليلٌ قاطعٌ على تعاطف الغرب مع الموارنة. وفترة الحرب الأهلية سنة 1860 ونظام القائمقاميتين والمتصرفية ودخول الجيش الفرنسي لبنان 1918 واتفاقية سايكس بيكو في عام 1916 وفرض الانتداب الفرنسي على لبنان 1920 و اعلان جنرال فرنسي لبنان الكبير في الاول من ايلول عام 1920 والتمسك بهذا الانتداب حتى 1943، وطلب

التدخل الأميركي عام 1958 والدخول السوري عام 1976 والاحتلال الإسرائيلي حزيران 1982 والقوات المتعددة الجنسيات أيلول 1982.. كلّها مؤشرات إلى التشجيع على التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية اللبنانية.

3- إن التيار المؤلف من الكنيسة المارونية والبورجوازية التجارية الوسيطة قد تحالف مع قوة الاحتلال الفرنسي سنة 1918 ونجح في إنشاء «دولة لبنان الكبير» عام 1920.

4- الدور الأساسيّ الذي لعبه هذا التيار في الأزمة اللبنانية وأهدافها على امتداد مراحل الحرب الأهلية منذ عام 1975، يتحمّل قسماً كبيراً من مسؤولية تدمير الوحدة الوطنية اللبنانية.

5- إن اختيارنا هذه الحقبة يرجع إلى أهميتها من الناحية السياسية والاستراتيجية، إنْ على الصعيد الإقليمي أو على الصعيد العالمي.

لقد تميّزت هذه الحقبة بأحداث في غاية الأهمية من اتفاقية سايكس بيكو في 25 أيار 1916 ووعد بلفور في 2 تشرين الثاني العام 1917 إلى:

أ-انهيار الإمبراطورية العثمانية إثر الحرب العالمية الأولى ونتائج هذا الانهيار.

ب- فرض الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان في 25 نيسان

1920 بموجب اتفاقية سان ريمو وتنفيذ سياسة تجزئة المنطقة العربية.

ج- إعلان "دولة لبنان الكبير" في العام 1920.

6- وجود وجهة نظر تنطلق من اعتبار أن الطائفة المارونية شكّلت وحدة كيانية طائفية وترفض وجود تيارات وتوجهات سياسية واجتماعية ضمن هذه الطائفة، ما يدفعنا إلى توضيح وجود تيارات مختلفة ضمن هذه الطائفة وتأكيدها.

7- غياب وتغيّب الأبحاث التاريخية التي تناولت الطائفة المارونية بتحليل موضوعيّ معمق يتناول وجود تيارات فعلية ضمن الطائفة المارونية.

8- نشير إلى أن في هذه المرحلة من الحرب الأهلية اللبنانية وفي ظروف الفوضى الفكرية، لا بدّ من التمسّك بحرية التفكير والتمتع بروحية نقدية واستقلالية موضوعية في البحث، بعيداً عن تأثيرات الصراعات الطائفية والمذهبية.

أولاً – العوامل التاريخية وديناميكية العلاقة بين التيارات المارونية

تعرّض اللبنانيون مثل شعوب عدة خلال تطورهم السياسي لتفاعلات تاريخية مهمة، وقد استلزم ظهور الشخصية اللبنانية (إعلان دولة لبنان سنة 1920) مدة من الزمن. وهذه الحقبة تقسم إلى ثلاث مراحل رئيسية:

1 – مرحلة الإمارة.

2 – مرحلة القائمقاميتين والمتصرفية

3 – مرحلة الانتداب الفرنسي و اعلان لبنان الكبير

لا بدّ من الإشارة إلى ظروف التكوين التاريخي للبنان الحالي الذي شُكِّل على قاعدة جغرافية اقتصادية، يحتلّ فيه موارنة الجبل المركز المهيمن والأقضية الأربعة الأطراف الملحقة بهذا المركز.

خلال فترة التحولات لعبت الكنيسة المارونية دوراً سياسياً وتنظيمياً أساسياً، أصبح خلالها البطريرك الماروني رمزاً للشخصية المارونية. لذلك سُجِّل بروز بورجوازية مارونية – مسيحية تجارية وسيطة في جبل لبنان وساحله، حيث كانت الامتيازات الخاصة للأجانب سائدة والتي أثّرت في علاقات العائلات المقاطعجية والبيروقراطية الإدارية. وفي هذا الإطار أمّنت الكنيسة المارونية الحماية للنمو الاقتصادي والسياسي

لهذه البورجوازية ضمن الطائفة المارونية.

وفي ظلّ توافق وتداخل المصالح بين فرنسا (الدولة المنتدَبة) من جهة، والمؤسسة الكهنوتية المارونية والشخصيات البورجوازية المارونية من جهة أخرى، أصبح للتيار المطالب بلبنان المستقلّ ضمن حدود تاريخية وجغرافية الأمل كلّه في النجاح.

في خضم هذه التطورات برزت تيارات مارونية عدة وتفاعلت مع مختلف التطورات التاريخية والمشاريع السياسية والمصالح التي ستكون من أسباب بروز خلافات وتيارات في الوسط الماروني، لها مواقف وآراء مختلفة، في ما يتعلق بالقضية اللبنانية.

كما نرى ضرورياً لفهم طبيعة ديناميكية الحركة السياسية والأيدولوجية للتيارات المارونية يجب أن لا نتوقف فقط عند المسببات الداخلية، بل أن ندرس أيضاً هذه الديناميكية عند بقية الطوائف التي تشكّل الشعب اللبناني: الأرثوذوكس والدروز والمسلمون والكاثوليك.

ثانياً - منهجية البحث

سنحاول إلقاء نظرة على حقبة تاريخية من خلال مفاهيم جديدة في الرؤية والتحليل باستخدامنا النظرية التاريخية الموضوعية التي باتت أداة أساسية لفهم أحداث التاريخ.

من خلال معالجة الموضوع سنتطرّق لدرس حركة المجتمع الماروني بأسلوب علمي موضوعي واستخلاص الاستنتاجات المنطقية المرتكزة إلى البراهين والأدلة والشواهد.

سنعمل على الابتعاد عن تحويل بعض المظاهر والملاحظات، وإن كانت ثانوية أو شبه أساسية إلى قاعدة أيديولوجية وتعميمها على البحث.

كما أننا سنبتعد عن النهج التقليدي في دراسة المجتمع الماروني وتاريخه والذي يقوم على مبدأ الوصف التاريخي والمجتمعي، لأن هذا النهج يعرقل الاتجاه التحليلي في دراسة المجتمعات وتاريخها. وفي المقابل سنعتمد نهج معالجة الأمور حسب وقائعها، وتحديد المفارقات والعوامل المؤثرة في التطورات التاريخية، لكي نستطيع الفهم والإدراك والاقتراب من الحقيقة التاريخية.

في هذا الإطار التحليلي يُعالَج موضوع التيارات والاتجاهات السياسية في الطائفة المارونية، وسنعمد إلى تحديد هذه التيارات وتعريفها، والقوى التي تتشكّل منها وحدود وفعالية تمثيليتها لهذه التيارات. كما سنعالج نمط العلاقات التي كانت تتحكّم بالتيارات وقواها وأشكال الصراع والتحالفات المحلية والإقليمية والدولية المرتبطة بها.

ثالثاً – وثائق ومطبوعات

من الضروري تأكيد أننا أمام أعداد كبيرة من الوثائق التي تتطرّق

لأوضاع لبنان في مرحلة دراستنا هذه، كما أن هذه الوثائق ستشكل مادة مفيدة لتطوير موضوعنا.

ونظراً إلى مصلحة فرنسا وتدخّلها التاريخي في أحداث لبنان وسورية، خصوصاً منذ ظواهر احتلال القوات الفرنسية لمنطقة الشرق الأوسط سنة 1918 وفرض الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان وإعلان دولة لبنان الكبير وممارسة الاحتلال الفرنسي المباشر 1918-1920 للبنان وسورية وفرض الانتداب عليهما لمدة ربع قرن تقريباً. فإننا نجد أنفسنا أمام أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية ووزارة الحربية الفرنسية في باريس ووزارة الخارجية البريطانية في لندن، الذي يضم عدداً كبيراً من الوثائق والتقارير والمراسلات الدبلوماسية والسجلات الرسمية والمذكرات السياسية والشخصية والأخبار المدوّنة.

وتتوفر مؤلفات ورسائل جامعية تتكلم عن هذه الحقبة التاريخية في مكتبات باريس وأعداد كبيرة من الكتب والمؤلفات حُرِّرت باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية موجودة في مكتبات الجامعات الأميركية واليسوعية واللبنانية. أما أرشيف المؤسسة الوطنية في بيروت وبعض المكتبات الخاصة في لبنان بالإضافة إلى أرشيف بعض الشخصيات السياسية ليس من السهل الحصول عليه والوصول إليه بسبب الظروف السياسية والأمنية التي تمرّ بها البلاد. كما نشير إلى أرشيف الصحافة اللبنانية الصادرة في بيروت وباريس باللغتين العربية والفرنسية.

بالإضافة إلى إجراء مقابلات شخصية مع أولاد بعض المسؤولين وأحفادهم ممن عاصروا هذه الأحداث، أو رواتها من أبناء هؤلاء المسؤولين، التي لعبت دوراً مهماً أو ثانوياً في تلك المرحلة.

رابعاً – لمحة تاريخية

لقد شهدت منطقة الشرق الأوسط أحداثاً مهمة وأساسية أسهمت في تغيير المنطقة خلال المرحلة التاريخية المقبلة، والتي ما زالت مستمرة حتى هذا التاريخ بعد التاسع من أيار سنة 1916 تاريخ توقيع:

1- اتفاقية سايكس بيكو التي نصّت على تجزئة منطقة الشرق الأوسط إلى دويلات.

2- إعلان وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني 1917 بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

3- انهيار الإمبراطورية العثمانية إثر الحرب العالمية الأولى ونتائجها.

4- الإعلان الإنكليزي الفرنسي الصادر عن رئيس حكومتَيْ البلدين جورج كليمنصو ولويد جورج في التاسع من كانون الأول سنة 1918، والذي جاء ليضع علامات تساؤل كبيرة حول المشاريع العربية الاستقلالية والشعوب العربية التي تحرّرت من نير الإمبراطورية العثمانية.

5- انعقاد مؤتمر الصلح الذي بدأ أعماله في الثامن عشر من شهر حزيران سنة 1919 في فرساي قرب باريس، لمناقشة مصير الشعوب وإيجاد حلول للمشاكل الناجمة عن الحرب العالمية الأولى، بما فيها المسألة السورية.

6- إعلان الرئيس الأميركي ولسون مبدأ حقّ الشعوب بالحرية والاستقلال، وإرساله لجنة كينغ - كراين لتقصّي الحقائق في سورية ولبنان وفلسطين.

7- الاتفاق الذي عُقد بين رئيس الحكومة الفرنسية جورج كليمنصو والأمير فيصل في السادس عشر من كانون الأول سنة 1919، والذي اعترف بموجبه كليمنصو بحق فيصل بحكم سورية، بمساعدة مستشارين فرنسيين مع احترام حقّ الأقليّات في (جبل لبنان).

8- الوفود اللبنانية التي شُكِّلت وقامت بزيارة فرنسا وأوروبا لعرض وجهة نظر المسيحيين الموارنة بالاستقلال تحت ظلّ الانتداب الفرنسي ودعم الموقف الفرنسي في مؤتمر الصلح.

لقد كان الوفد الأول برئاسة داوود عمون الذي وصل باريس بتاريخ الخامس والعشرين من كانون الثاني سنة 1919.

أما الوفد الأساسي والمهم الذي ضمّ اثني عشر أسقفاً وكاهناً فكان برئاسة البطريرك الماروني الياس الحويك في 22 آب سنة 1919،

حيث عرض مطالبه للسلطات الفرنسية ولمؤتمر الصلح المتعلقة بمستقبل لبنان، وطالب بلبنان المستقل ضمن حدود تاريخية وجغرافية.

أما الوفد الثالث فكان برئاسة المطران عبد الله خوري النائب البطريركي الذي وصل باريس بتاريخ الحادي والعشرين من شهر شباط سنة 1920، الذي أكد المطالب التي كان قد قدمها البطريرك الماروني.

9- اتفاق جديد بين الحكومة الفرنسية والأمير فيصل بسحب «الاتفاق المؤقت» بتاريخ السادس من كانون الثاني سنة 1920.

الفصل الأول

أولاً - دور المهاجرين في تكوين التيارات المارونية

إن الفترة التي سبقت إعلان دولة لبنان الكبير تبدو لنا ذات أهمية، نظراً إلى التطورات السياسية والاجتماعية التي شهدتها. وما بين سنة 1900 وسنة 1914 عرف لبنان موجة كبيرة من الهجرة باتجاه الولايات المتحدة الأميركية وأميركا الجنوبية ومصر وأوروبا (فرنسا)، وأسباب هذه الهجرة اقتصادية وسياسية.

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى وتطوراتها العسكرية والسياسية والبشرية، شهد جبل لبنان حالة اقتصادية صعبة انتشرت في بعض أرجائه مجاعة فعلية، ما دفع باللبنانيين إلى الهجرة إلى الخارج. إضافة إلى سياسة القمع والإرهاب التي مارسها الحكام العثمانيون ضد العروبيين. ما أدّى بعدد كبير من الموارنة إلى الهجرة إلى الخارج: خاصة إلى فرنسا ومصر.

-أعداد واسعة من المهاجرين الموارنة ينتمون إلى عائلات غنية ستلعب دوراً أساسياً في بلورة تيارات واتجاهات سياسية وفكرية في المجتمع السوري العربي عامة واللبناني الماروني خاصة.

كما عمد المهاجرون الموارنة إلى تعزيز علاقاتهم وصلاتهم مع المهاجرين العرب مصريين وسوريين، بالرغم من أن نموذج المجتمع الأوروبي (خاصة الفرنسي) بقي هو الغالب على تفكيرهم وسلوكهم. وبما أن المهاجرين الموارنة احتفظوا بعلاقات وثيقة مع بلدهم لبنان واستفادوا من أجواء الحرية، حيث تواجدوا في باريس وفي القاهرة ليمارسوا وينشروا آراءهم السياسية والفكرية، فإن شخصيات مارونية ستلعب دور الريادة في طرح الفكر القومي العربي.

وفي زحمة طرح المشاريع والصيغ المستقبلية لكل من سورية ولبنان من قبل الفرنسيين والإنكليز والوطنيين اللبنانيين والعرب، تبلورت حالة من الصراع الفكري والسياسي عبّر عنها المهاجرون، بخاصة الموارنة، بتأسيس الجمعيات واللجان والأندية والأحزاب، كما مارس هؤلاء المهاجرون ضغوطهم السياسية للدفاع عن وجهات نظرهم وتأكيد آرائهم بإصدار الصحف والمجلات في القاهرة وباريس وفي الأميركيتين.

ومن هذه الجمعيات واللجان نذكر أبرزها:

- الاتحاد اللبناني في القاهرة والاسكندرية.

- الجمعية اللبنانية - السرية - القاهرة - الاسكندرية - المنصورة - طنطا.

- حزب الاتحاد السوري X القاهرة.

- الجمعية اللبنانية في باريس (فرنسا).

- اللجنة المركزية السورية (فرنسا).

- الجامعة السورية اللبنانية (أميركا الشمالية).

- الجامعة اللبنانية (أميركا الشمالية).

- جمعية الشباب اللبنانيين (القاهرة).

- رابطة لبنان الفتى (القاهرة).

ثانيا- تكوين التيارات والاتجاهات المارونية

بحكم سرعة الأحداث المصيرية وتطوراتها التي عرفتها منطقة المشرق العربي عامة، والمجتمع اللبناني خاصة، فيمكن اعتبار الحقبة القصيرة الممتدة بين 1918 إلى 1920 المرحلة المصيرية والمنعطف التاريخي المهم في تاريخ لبنان المعاصر وفي تاريخ المشرق العربي. لقد شهدت هذه الفترة تفاعل الأفكار والتيارات والاتجاهات السياسية المهمة التي تكوّنت على ضوء تطورات الحركة السياسية لشعوب المنطقة ومشاريع الفعل الاستعماري بتجزئة المنطقة العربية إلى كيانات سياسية.

عرفت الأوساط المسيحية - المارونية تيارات واتجاهات سياسية وفكرية مختلفة، ساهمت فيها المصالح السياسية والاقتصادية والفكرية

للموارنة في الجبل وفي أوساط المغتربين في مصر وفرنسا والأميركيتين الشمالية والجنوبية.

إزاء هذه المعطيات فإن سياسة فرنسا حيال مستقبل المنطقة العربية كانت تتأرجح بين مشاريع ثلاثة:

1- مشروع وحدة سورية الكبرى، بما فيها جبل لبنان تحت الحماية الفرنسية.

2- مشروع تجزئة سورية إلى عدد من الدويلات الطائفية والإثنية.

3- مشروع دولة ساحلية تمتدّ من الناقورة حتى اسكندرونه حلب في تركيا.

وكانت تخترق الطائفة المارونية أربعة تيارات سياسية أساسية:

1- استقلال لبنان في حدوده التاريخية والطبيعية تحت الحماية الفرنسية

هذا التيار دعا إلى إعلان استقلال لبنان في حدوده التاريخية والطبيعية. وهذا الإعلان كان موقفاً فعلياً لفصل لبنان عن سورية مع طلب حماية فرنسا لهذا الكيان الجديد.

وقادت الكنيسة المارونية برئاسة البطريرك الياس الحويك بتحالفها

مع البورجوازية المسيحية المارونية وبعض الشخصيات المارونية بدعم هذا التيار، وقدّمت المطاليب والعرائض وشكلت وفوداً متعددة زارت أوروبا، وخاصة فرنسا، حيث قدّمت المذكرات إلى المسؤولين الفرنسيين وزعماء مؤتمر الصلح المنعقد في باريس، مطالبة باستقلال لبنان وحدوده الطبيعية والحماية الفرنسية لهذا الاستقلال.

وكان البطريرك الماروني داعياً إلى هذا التيار رغم احتمالات المخاطر التي كان يحملها هذا المشروع لجهة إحداث خلل ديموغرافي ليس في مصلحة الموارنة كأكثرية. وفي سياق هذا التيار برز اتجاه متطرّف يدعو إلى استقلال جبل لبنان ومعترضاً على إلحاق الأقضية فيه، واعتباره موطن المسيحيين. لكن البطريرك كان مقتنعاً باستقلال لبنان بحدوده الطبيعية والحماية الفرنسية التي كانت تشكل الضمانة للاستقلال وللمصالح الاقتصادية والمالية للبورجوازية المسيحية المارونية - الوسيطة.

لعب بعض الشخصيات المارونية المنتمي إلى البورجوازية المارونية المسيحية والعائلات المارونية الكبيرة دوراً أساسياً في الحركة السياسية داخل لبنان في أوساط المهاجرين الموارنة المسيحيين في الخارج. وهذه الشخصيات هي:

1 - اميل إدّه: شخصية سياسية لعبت دوراً هاماً في مرحلة الإعداد لإعلان لبنان الكبير. هو من أنصار كيان لبناني بسيطرة مسيحية مارونية وبحماية فرنسية. شارك في الوفد

اللبناني الأول برئاسة داوود عمون.

2- داوود عمون: رئيس أول وفد لبناني زار فرنسا لتقديم مطالب لبنان أمام لجنة العشرة المجتمعة في باريس سنة 1918.

3- بشارة الخوري: لم يعلن أيّ مواقف واضحة ضد الانتداب الفرنسي أو معه. كان من دعاة استقلال لبنان مع علاقات خاصة مع سورية وموافقة على حماية فرنسية للبنان.

4- حبيب باشا السعد: لعب دوراً مهماً في رئاسة مجلس الإدارة قبل أن يعين حاكم جبل لبنان من قبل شكري الأيوبي مندوب الأمير فيصل. ثم طالب بلبنان الكبير تحت الحماية الفرنسية. كانت مواقفه متقلّبة حسب الظروف السياسية.

5- جورج فيليب ثابت، يوسف الجميل، ألفرد خوري، أيوب ثابت، نعوم مكرزل، مجموعة من الشخصيات ذات اتجاه مسيحي متطرّف عملت تحت مظلة التيار الذي يقوده البطريرك الحويك. وهم حملة نظرية الكيان اللبناني المسيحي وملجأ مسيحيي الشرق.

وهذا الاتجاه كان مدعوماً بشكل واضح من إميل إدّه ومن جمعية النهضة اللبنانية في نيويورك، وكانت برئاسة نعوم مكرزل وشقيقه سلوم مكرزل، وكانت جريدة الهدى هي الناطقة باسمهم والحاملة آراءهم. رفعوا بضعة مطاليب تخطت التمسك بالحماية الفرنسية بل طالبوا بحاكم فرنسي ومستشارين فرنسيين وقائد فرنسي للجيش

وأرادوا اللغة الأولى الرسمية أن تكون اللغة الفرنسية.

وبفعل تطورات الأوضاع وتداخل المصالح بين فرنسا وهذا التيار الماروني بقيادة الكنيسة المارونية توفرت لمطالب هذا التيار عناصر النجاح كلّها.

2 - استقلال لبنان في حدوده التاريخية والطبيعية من دون أي حماية أجنبية

هذا التيار كان يدافع عن استقلال لبنان في حدوده التاريخية والطبيعية من دون أي حماية أجنبية.

الجمعية اللبنانية في باريس وأمين سرها خير الله خير الله والمونسنيور فارس وجوزيف حايك وهيكل هيكل وجوزيف فرح لعبوا دوراً أساسياً في الدفاع عن أفكارهم ومطالبهم. قدّموا في الخامس من شباط سنة 1919 مذكرة لمؤتمر الصلح تحمل مطالبهم بالاستقلال ورفض أي حماية أجنبية، وبخاصة الفرنسية.

كما لعب الاتحاد اللبناني في القاهرة والاسكندرية دوراً مهماً في شرح مطالب هذا التيار. وأبرز شخصياته يوسف السودا وسمعان سابا ونجيب فرح وخليل أبي اللمع وبولس مسعد وأنطوان الجميل الذي بقي متأرجحاً بين هذا التيار والتيار الداعي للوحدة مع سورية... وأوغست باشا أديب الذي ترك هذا التيار، وانحاز إلى الشخصيات المطالبة بالحماية الفرنسية.

وكانت جريدة الأمة ورئيس تحريرها توفيق طنوس هي الناطقة باسم هذا التيار والداعية إلى مواجهة شخصيات التيار المطالب بالحماية الفرنسية وشخصيات التيار المطالب بالوحدة مع سورية، لأن ممارسة الاستقلال ليست مستحيلة على الشعب اللبناني.

ولقد لعبت شخصياتُ هذا التيار دوراً رئيسياً في جمع العرائض التي قُدِّمَت إلى لجنة كينغ كراين وتطالب بالاستقلال من دون حماية أجنبية.

3- سورية الموحّدة المستقلة العربية من دون الحماية الفرنسية

طالب هذا التيار بسورية العربية الموحّدة المستقلة من دون أي حماية أجنبية وخاصة الفرنسية.

كما دعت شخصيات هذا التيار إلى أن يكون النظام الحكومي في سورية دستورياً ديمقراطياً مدنيّاً قائماً على لامركزية إدارية واستقلال ذاتي لجميع الأقاليم.

اسكندر عمون هو الشخصية الأكثر تمثيلاً وتعبيراً لهذا التيار. والاتحاد اللبناني في القاهرة شكّل الإطار الذي تطوّرت فيه أفكار هذا التيار، وقدّم اسكندر عمون استقالته من الاتحاد وألّف مع مجموعة من الشخصيات الاتحاد السوري في القاهرة.

عُيِّنَ اسكندر عمون في ما بعد وزيراً للعدلية في أول وزارة عربية

شكّلها الأمير فيصل في دمشق ومارس مهامه الوزارية من أيار 1919 إلى آذار 1920.

عدد كبير من الشخصيات المارونية كان من دعاة هذا التيار؛ منهم فريد الخازن (مستشار الأمير فيصل) وداوود بركات وأنطوان الجميل وإدوارد كرم وشبلي الشميّل وأسعد داغر وسليم سركيس وعيسى طنوس وأمين معلوف (كان ضابطاً في الجيش المصري بعدها عُيِّنَ مدير كلية الطب في دمشق) وسعيد عمون بن اسكندر عمون (كان مديراً للتشريفات عند الأمير فيصل) والمحامي إميل يزبك والدكتور إبراهيم ثابت (طبيب الأمير فيصل الخاص) وإميل خوري ووديع عقل وإبراهيم نجار (كان من واضعي سياسة فيصل الإعلامية) ومدير مجلة آسيا راب في باريس ومطران صور الماروني شكر الله خوري كان ضد الحماية الفرنسية للبنان واقترح انتداباً أميركياً بديلاً.

ومن أشهر المدافعين عن هذا التيار الكاهن الماروني حبيب اسطفان كان راعياً لكنيسة مارجرجس المارونية في بيروت (كان يُعرَف بيوسف اسطفان). حمل عليه البطريرك الماروني وكان عضواً في الوفد الأول للأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح في باريس، وكان رئيس تحرير جريدة بيروت.

ونذكر رشيد نفاع وجورج حرفوش مندوبَيْ جبل لبنان إلى مؤتمر دمشق في 8 آذار 1920 ويوسف نمور مندوب زحلة إلى المؤتمر.

وضمن هذا التيار تقاطع اتجاه كان يحمله أعضاء في مجلس الإدارة

المنتخب بالاستفتاء المباشر في جبل لبنان حسب نظام المتصرفية.

والأعضاء السبعة في مجلس الإدارة الذين اتخذوا قراراً (بغياب الرئيس حبيب باشا السعد وداوود عمون) باستقلال لبنان ورفض الحماية الفرنسية، والتنسيق مع الحكومة العربية لتحقيق برنامجهم والقيام بجولة أوروبية لشرح أهدافهم. اعتقلتهم السلطات الفرنسية في بلدة صوفر في 10 تموز 1920 وحوّلتهم إلى المحاكمة.

الأعضاء هم: سعد الله الحويك – شقيق البطريرك الماروني.

سليمان كنعان مندوب جزين وخليل عقل مندوب البترون والياس الشويري (أرثوذكس). كما اعتقلت السلطات الفرنسية كلاً من لاون الحويك الشقيق الثاني للبطريرك، والياس الحويك ابن شقيق البطريرك وصهر سعد الله الحويك وسعيد البستاني ورشيد عقل بن خليل عقل. وحكمت السلطات الفرنسية على هذه الشخصيات بعقوبات تتراوح بين السبع والعشر سنوات مع نفيهم إلى جزيرة كورسيكا. كما هاجمهم أغلب الشخصيات المارونية المطالبة بالحماية الفرنسية وبفصل لبنان عن سورية، أي باستقلال لبنان. وعلى رأس هذه الشخصيات البطريرك الماروني وحبيب باشا السعد وداوود عمون.

4- استقلال سورية الكبرى تحت الحماية الفرنسية

دعا هذا التيار إلى استقلال سورية الكبرى تحت الحماية الفرنسية، كما

طالب هذا التيار بأن يكون النظام الحكومي اتحادياً دستورياً ديمقراطياً مع استقلال إداري لجبل لبنان. وأطلق شعاره: لا نريد استقلالاً ولا وحدة لسورية من دون حماية فرنسية.

شكري غانم كان الشخصية الأبرز لهذا التيار، حيث شكل في باريس اللجنة المركزية السورية مع جورج سمنه وشحاِدّه وخير الله خير الله الذي انشق عن اللجنة المركزية سنة 1919 وشكّل تياراً مستقلاً.

عددٌ من الجمعيات التجارية والاقتصادية وغرف التجارة الفرنسية كان يدعم أطروحات هذا التيار، كما أن أوساطاً نافذة في وزارة الخارجية الفرنسية كانت تتعاطف وتقدّم المساعدات لشخصيات هذا التيار.

تأسست الجامعة اللبنانية - السورية في الولايات المتحدة الأميركية، وكان مركزها في نيويورك، وأبرز قادتها ميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران وأمين الريحاني. وفي القاهرة تألفت الجمعية اللبنانية السورية برئاسة عبد الله صفير باشا وعضوية أمين الجميل، أمين البستاني، ألفرد إليان، نعمة غانم، اسكندر غريب وحبيب بك زوين.

وفي بيروت حملت الجمعية القومية للشباب السوري برئاسة شارل قرم مطالب هذا التيار حتى أواخر 1919.

كما أن شخصيات كجورج خير الله وفيليب حتي (أرثوذكس) لعبت دوراً رئيسياً في الجمعية السورية القومية في وضع مطالب وأفكار هذا التيار.

ثالثاً - الأحداث التي سبقت إعلان دولة لبنان الكبير

لا بدّ من الإشارة إلى أبرز التطورات السياسية والعسكرية التي حصلت قبل إعلان لبنان الكبير:

1- انعقاد المؤتمر السوري في دمشق بتاريخ 8 آذار 1920 بحضور 85 مندوباً منتخباً من سورية ولبنان وفلسطين. واتخذ المجتمعون القرارات التالية:

أ- استقلال سورية بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين استقلالاً تاماً.

ب- تُراعى أماني اللبنانيين الوطنية في كيفية إدارة مقاطعتهم لبنان، ضمن حدوده المعروفة قبل الحرب العالمية، بشرط أن يكون بمعزل عن كل تأثير أجنبي.

ج- رفض مزاعم الصهيونيين في جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود.

د- اختيار الأمير فيصل ملكاً دستورياً على سورية.

2- في 9 آذار 1920 تمّ تشكيل الحكومة العربية الأولى برئاسة رضا الركابي بتكليف من الملك فيصل.

3- انعقاد اجتماع المجلس الأعلى لدول الحلفاء في سان ريمو في

إيطاليا في 5 نيسان 1920، حيث اتخذ مقررات عَهِد بها إلى فرنسا بفرض انتدابها على سورية ولبنان. وإنكلترا بفرض انتدابها على فلسطين والعراق.

4- في أجواء انقسام اللبنانيين والموارنة، بين رافض مقررات سان ريمو ومؤيد لها، اتخذ مجلس إدارة جبل لبنان بتاريخ 10 تموز 1920 قراراً أعلن فيه:

أ- استقلال لبنان التام المطلق.

ب- حياده السياسي بحيث لا يُحارِب ولا يُحارَب.

ج- إعادة المسلوخ منه سابقاً بموجب اتفاق يتم بينه وبين حكومة سورية.

5- معركة ميسلون وانتصار الفرنسيين ومقتل وزير الدفاع العربي يوسف العظمة في 24 تموز 1920.

الفصل الثاني

أولاً – إعلان «دولة لبنان الكبير»

بعد معركة ميسلون وتصفية الكيان السياسي العربي في دمشق، كان من الطبيعي أن يتأثر لبنان بشكل أساسيّ ومباشر بهذه التطورات. وفي هذا السياق بدأ البحث في مستقبل لبنان السياسي.

وبالفعل وفي آب 1920 أصدر المفوض السامي الفرنسي الجنرال غورو قراراً بضمّ المدن والأقضية التالية إلى جبل لبنان:

ولاية بيروت القديمة التي كانت تتألف من أقضية صيدا وصور ومرجعيون وطرابلس وبيروت والأقضية الأربعة من ولاية الشام:

حاصبيا وراشيا وبعلبك والمعلقة والبقاع.

وفي الأول من أيلول 1920 أعلن الجنرال غورو ولادة «دولة لبنان الكبير»، كما أعلن في ما بعد تقسيم سورية إلى دويلات طائفية ثلاث:

أ- دويلة دمشق المستقلة.

ب- حكومة حلب.

ج- دويلة العلويين.

إزاء هذه التطورات ظهرت السياسة الاستعمارية الفرنسية التي كان لها هدف محدّدٌ، وهو تشتيت التيار القومي المعادي للاستعمار الفرنسي، وتقسيم سورية إلى دويلات مصطنعة وتشجيع الطائفية وتعميق الانقسامات المذهبية والإثنية.

إن الحركة العربية من أجل الاستقلال، بما فيها التيار الماروني الوحدوي، وجدت نفسها أمام مشروع استعماري فرنسي بريطاني يهدف إلى السيطرة على المنطقة العربية وتجزئتها.

إن سلطات الانتداب الفرنسية بذلت الجهود الكبيرة لبناء هيكلية الدولة الجديدة، ما سمح للتيار الذي قاده البطريرك والذي انتصر بإعلان غورو «ولادة لبنان الكبير» بتأمين الوسائل الضرورية لتأكيد هيمنته على الطائفة المارونية واللبنانيين.

فئات من البورجوازية التجارية وبعض الشخصيات المارونية انخرطت في عمليات التوظيف المالي والمشاريع الاقتصادية التي وضعتها سلطات الانتداب الفرنسي، ما ساعدها في إلحاق فئات مارونية ولبنانية بها. كما سُمِحَ لها الخروج من إطار الجبل إلى الأقضية الملحقة على امتداد أراضي لبنان الجديد، واعتبارها ممرات انفتاح اقتصادي على الداخل العربي، ذلك من أجل تمكين البورجوازية التجارية المارونية – المسيحية من لعب دورها التاريخي الوسيط بين السوق الرأسمالية الاستعمارية والداخل العربي.

نجحت المعطيات والمستجدّات في إضعاف الشعور الوطني الاستقلالي عند الموارنة، كما أنها ستحدّ كثيراً من نمو التفاعل الفكري والسياسي في صفوف التيار «الماروني الوحدوي» لمصلحة هيمنة التيار الآخر.

الحقيقة أن ولادة «دولة لبنان الكبير» بعد المراحل التي مرّت بها، لاقت تأييد أغلبية مارونية واضحة، وسجلت تراجعاً فعلياً في التيار «الماروني الوحدوي». لكن تناقضات مهمة ستبرز في الأوساط المارونية وصراعات حادة ستتحكّم بعلاقات القيادات المارونية وتظهر تيارات واتجاهات مارونية ستعبّر عن نفسها بأشكال وصيغ مختلفة عن السابق.

ثانياً – الاتجاهات والصراعات المارونية في «دولة لبنان الكبير»

1- اللجنة الإدارية

بعد يومين من اعتقال أعضاء مجلس الإدارة، أصدر الجنرال غورو قراراً رقمه 273 بحلّ هذا المجلس. وفي شهر تشرين الأول عيَّنَ المفوض السامي بقرار اللجنة الإدارية لتقوم مقام مجلس الإدارة.

تنافس على رئاسة هذه اللجنة ثلاثة زعماء موارنة:

1 – يوسف الخازن وكان يدعمه البطريرك الماروني.

2- حبيب باشا السعد رئيس المجلس الإداري السابق، وكان لا يحبّه الجنرال غورو.

3- داوود عمون وكان مدعوماً من سلطات الانتداب الفرنسي.

تحت ضغط الجنرال غورو أعلن حبيب باشا السعد انسحابه وانتُخب داوود عمون رئيساً للجنة، حيث استمر في رئاستها حتى 9 آذار 1922.

2- أول مجلس تمثيلي 1922-1925

أنهت السلطات الفرنسية ولاية اللجنة الإدارية، وأصدرت قانون انتخاب جديداً دعت بموجبه الناخبين إلى انتخاب ثلاثين عضواً يمثلون المناطق والطوائف.

في سياق الانتخابات بدأت الصراعات بين الاتجاهات والزعامات المارونية. حصل تنافس بين إميل إدّه وجورج ثابت في بيروت، وفاز إميل إدّه بمساعدة الفرنسيين.

هاجم عدد من الزعامات المارونية الانتخابات ونتائجها واتهموا الفرنسيين بالقيام بعمليات تزوير لمصلحة مرشحين لهم.

استطاع البطريرك الماروني أن يجمع حبيب باشا السعد وإميل إدّه في حلف واحد ضد داوود عمون خصم كلٍّ من إدّه والسعد.

كما أيّدت السلطات الفرنسية هذا التحالف فأُقصي داوود عمون عن رئاسة أول مجلس تمثيلي، وفاز برئاسته حبيب باشا السعد في 21 أيار 1922.

3- العمل على وضع أطر تنظيمية

هذه المرحلة شهدت بداية الصراع بين الاتجاهات المارونية والتي أخذت حيزاً منها الخلافات الانتخابية وصراعات بين الزعماء الموارنة تمحورت حول رئاسة المجالس التمثيلية (النيابية).

من جهة أخرى، شهدت هذه المرحلة محاولة إيجاد أطر تنظيمية للزعامات الروحية والزمنية المارونية، لتنظيم أعمالها السياسية واستيعاب حركة العمل السياسي ومتغيرات مواقف سلطة الانتداب الفرنسي من عملية تجاذب الزعماء الموارنة واستبدال حالات التحالف معهم حسب ظروفهم السياسية.

أ- لقد عبّر البطريرك الماروني عن حاجته إلى إيجاد تنظيم وطني ماروني يساعده في فرض سياسته ومطالبه في علاقاته مع السلطات الفرنسية ومع الزعماء الموارنة.

ب- تشكيل حزب الترقي

تداعت شخصيات مارونية لتشكيل حزب جديد، فألّف بشارة الخوري وإميل إدّه ويوسف الجميل وميشال شيحا وإميل خاشو

والمركيز دي فريج حزب الترقي، وجعلوا المركيز دي فريج رئيساً له.

ج- حزب الاتحاد الديمقراطي

تشكّل هذا الحزب من بقايا التيار المعارض للانتداب وبعض الناقمين الذين حُرِموا من بعض الوظائف والمناصب الإدارية تحت ظلّ الانتداب الفرنسي، ورفعَ مذكرة إلى عصبة الأمم مطالباً أن يكون الانتداب مؤقتاً وشكله استشارياً وأن تلغى الامتيازات الأجنبية وأن يُمكَّن أهل البلاد من إنشاء حكومة وطنية مستقلة.

د- حزب الشعب اللبناني

وكان يضمّ عدداً كبيراً من الشخصيات والقيادات المسيحية المارونية المعادية للانتداب والمطالبة بالإصلاحات الديمقراطية. وكان هناك تنسيقٌ وترابطٌ بين قيادة هذا الحزب والنقابة العامة لعمال الدخان. ومن أبرز الشخصيات التي قادت نضال هذا الحزب في تلك المرحلة يوسف إبراهيم يزبك وفؤاد الشمالي وبطرس حشيمة وفارس معتوق وإميل لحود وميشال زكور وهنري الجميل.

هـ- الحزب الوطني اللبناني

ألّف كل من حبيب البستاني وحبيب لطف الله الحزب الوطني اللبناني في الأوساط اللبنانية - المسيحية في مصر. كان معارضاً عنيفاً للانتداب الفرنسي على سورية ولبنان. ذهب البستاني إلى جنيف حيث

قدّم مذكرة في 13 تشرين الأول 1924 إلى عصبة الأمم، معارضاً الانتداب الفرنسي على لبنان.

4- المجلس التمثيلي الثاني

انتصر اليساريون في الانتخابات الفرنسية التي أُجريت في أيار 1924. وكان لهذا الانتصار أثره في سياسة الانتداب الفرنسي في لبنان. أقالت الحكومة الفرنسية المفوض السامي في لبنان الجنرال ويغان وعيّنت الجنرال ساراي مكانه، وكان ساراي ذا نزعة جمهورية وعلمانية ماسونية، ما أحرج الأوساط الإكليريكية الفرنسية واللبنانية. وصل الجنرال ساراي بيروت أوائل كانون الثاني 1925 وأبلغ رئيس المجلس النيابي «إنكم ستُدعون قريباً لانتخاب حاكم جديد للبنان تمهيداً لوضع دستور للبلاد». توقّع الجميع أن إميل إدّه الذي خلف نعوم لبكي في رئاسة المجلس النيابي هو صاحب الحظّ في هذا المنصب.

كانت مواقف الجنرال ساراي العلمانية المشحونة بالعداوة للأوساط الإكليريكية والمتعلقين بالدين انعكست سلباً على علاقات المفوض السامي مع البطريرك الماروني الذي وجّه عدداً من الرسائل إلى وزارة الخارجية الفرنسية، طالباً منها الضغط على الجنرال ساراي لتعديل موقفه وتقديم الاحترام والقيام بزيارة البطريرك، كما انعكست مواقف الجنرال على علاقاته بإميل إدّه الموالي لسياسة فرنسا التقليدية. في الجلسة

المخصصة لانتخاب حاكم للبنان بتاريخ 12 كانون الثاني جرى تعطيلها في اليوم التالي، أصدر المفوض السامي قراراً بحلّ المجلس النيابي معللاً ذلك بسلبية المجلس، وقراراً آخر بإقالة الجنرال فان دن برغ الفرنسي وتعيين ليون كيلا خلفاً له في حاكمية لبنان. كما جرى تعيين حبيب باشا السعد أمين سرّ الدولة بدلاً من أوغست باشا أديب الذي ترأس مجلس الشورى. كما أصدر قراراً بإجراء الانتخابات الجديدة المحددة في غضون ستة أشهر.

ثالثاً - الاتجاهات المارونية وحركة تحالفات شخصياتها وتناقضاتها

على امتداد الفترة من 1920 إلى 1926 ستشهد الحركة السياسية المارونية تغييرات متعددة على مستويات ثلاثة:

1- علاقات شخصياتها والقيادات المارونية وتحالفاتها وخلافاتها.

2- مواقفها من الانتداب الفرنسي على لبنان وما أفرزته من تناقضات.

3- مواقفها من التناقضات الداخلية وعلاقاتها مع القوى السياسية والطائفية اللبنانية.

البطريرك الماروني يبقى الشخصية المارونية ذات النفوذ الأقوى في

الطائفة، يعمل على تجميع الشخصيات المارونية حوله لخدمة أغراضه ومصالحه، يعمل جاهداً على إيصال الشخصيات المارونية الضعيفة إلى المراكز الرئيسية في الدولة.

وفي سياق تعدّد الشخصيات ومراكز القوى في الطائفة المارونية ودور الانتداب الفرنسي في التجاذب الدائم لهذه الشخصيات هبوطاً وصعوداً، فإننا نرى أن داوود عمون بقي مخلصاً بتأييده للانتداب الفرنسي ومخاصمته لحبيب باشا السعد وإميل إدّه من دون نجاحه في تشكيل أيّ شكل من التحالف ضدهما.

حبيب باشا السعد، وهو صاحب السياسة المخضرمة بتأييده ومعارضته: العثمانيين - الحكم العربي الأول. إعلان الاستقلال من دون فرنسا - الانتداب الفرنسي ومن ثم إتقانه لعبة المحاور في الاتجاهات المارونية والتحالفات بينها.

بعد وفاة داوود عمون في أواخر سنة 1922 ستضع الأحداث كلاً من إميل إدّه وبشارة الخوري كقطبي الصراع في الاتجاهات المارونية. إميل إدّه صاحب تيار ماروني متشدّد معادٍ للفكرة العربية والإسلام، يلامس بدعوته إنشاء لبنان المسيحي المستقل مع طلب الحماية الأجنبية الفرنسية.

أما بشارة الخوري الذي لم يعارض بحماس الانتداب الفرنسي، لا بل إنه كيّف أوضاعه السياسية مع وجوده، بقي محافظاً على مواقفه

من الدعوة إلى الاستقلال وإقامة أفضل العلاقات العربية، بحيث إن تحالفاته المارونية كانت تتأثر دائماً بهذه المواقف، وإن علاقاته مع البطريرك الماروني لم تكن ذات طابع تبعي، ولهذا كان البطريرك الحويك دائماً يتجنّب المطالبة بإسناد أيّ منصب كبير له إن لم يكن يعمل على حرمانه من بعض المناصب المهمة.

وكان بشارة الخوري يعقد تحالفاته المارونية مستهدفاً تجميع أكبر عدد من القوى حوله وتحييد الشخصيات الأخرى من دون مخاصمتها أو دفعها إلى الارتماء في أحضان المفوض السامي أو خصمه الماروني إميل إدّه والبطريرك الماروني.

ومن جهة أخرى، لعب أوغست باشا أديب دوراً مهماً في رسم سياسة الاعتدال الماروني وكذلك موسى نمور.

وفي إطار آخر، شخصيات وزعماء عائلات مارونية ستظهر على الساحة المارونية، ما يوسّع مجالات الحركة السياسية واستيعاب الاتجاهات المارونية ويفتح حالات من التناقض والصراع بين الاتجاهات نفسها وبينها وبين سلطات الانتداب الفرنسي.

ومن هذه الشخصيات المارونية:

عائلتا لحود ولبكي اللّتان ظهرت أهميتهما مع توسيع تجارة الحرير في الجبل وسليمان كنعان (جزين) العضو السابق في مجلس الإدارة الذي اعتقلته السلطات الفرنسية يعود إلى ممارسة نشاطه السياسي

ضد الانتداب الفرنسي ودعوته إلى استقلال لبنان مع علاقات سياسية واقتصادية مع سورية.

حبيب البستاني الذي أسس الحزب الوطني اللبناني في مصر.

كما يحتدم الصراع بين موارنة الشمال، وتتزعّم عائلة فرنجية بقيادة قبلان فرنجية اتجاهاً مارونياً شمالياً معادياً للانتداب الفرنسي ضد زعماء موارنة موالين لهذا الانتداب، وهما عائلة كرم وعائلة طربيه.

1- الثورة السورية وتأثيرها في لبنان 1925

اندلعت الثورة في سورية وشملت مناطق عديدة وامتدت إلى لبنان، فشهدت أقضية حاصبيا وراشيا ومنطقتا الضنية واكروم في شمال لبنان حوادث تمرّد وثورة على الانتداب الفرنسي.

وبالرغم من وحشية ممارسات القمع الفرنسي للثورة السورية التي وصلت إلى قصف مدينة دمشق، إلا أن سلطات الانتداب لم تستطع أن تضع حدّاً لهذه الثورة.

وعلى ضوء هذه المعطيات، بالإضافة إلى تطور الأحداث الأمنية والسياسية في لبنان، فإن تأثيرات الثورة السورية كانت لها إيجابيات انعكست على السياسة اللبنانية.

لقد أقالت الحكومة الفرنسية الجنرال ساراي وعيّنت مكانه ولأول

مرة منذ الاحتلال والانتداب الفرنسي مفوضاً سامياً مدنياً هو هنري دي جوفنيل.

2- مشروع "دول سورية المتحدة"

في الجولة التي قام بها المفوض السامي الجديد هنري دي جوفنيل في مدن سورية نادى بـ"دول سورية المتحدة"، وقال إن فرنسا ترى أن وحدة سورية ستفرض نفسها من أجل أن تضع تدابير اقتصادية مشتركة. وأضاف أن لبنان الكبير مع الاحتفاظ بحكمه الذاتي سيصبح دخوله في اتحاد فدرالي مع سورية المتحدة أمراً ضرورياً.

إن طرح هذا المشروع الذي لم يطبّق، عمَّق الخلافات المارونية واتخذوا مواقف مختلفة حيال هذا المشروع؛ منها:

يوسف السودا قال: إن لبنان يجب أن يبقى كما هو في حدوده الحالية. وبالنسبة إلى لبنان الصغير هو الموت الاقتصادي والاتحاد مع سورية هو الموت السياسي.

وهذا المشروع أعاد الآمال لأصحاب الاتجاه الداعي إلى «الوطن المسيحي»، حيث قالوا إن إعلان لبنان الكبير كان غلطة تاريخية يجب تصحيحها بعودته إلى ما يجب أن يكون منطقياً وطناً للمسيحيين.

وبالنسبة إلى أصحاب الاتجاه الماروني الوحدوي عبّروا عن ترحيبهم بالفكرة، مركزين على أن دور الموارنة لم يكن إلا أداة لخدمة

السياسة الاستعمارية الفرنسية في المنطقة.

3- مسألة حاكم لبنان

منذ إعلان «لبنان الكبير» تعدّدت مواقف الشخصيات المارونية حول مسألة حاكم لبنان، كلٌّ حسب مصلحته الشخصية وعلاقته بالانتداب الفرنسي.

1- البطريرك الماروني وإميل إدّه يفضلان حاكماً مارونياً، لأن المارونية هي الطائفة الأكثر عدداً.

2- داوود عمون يفضل تسمية حاكم فرنسي على لبنان للسنوات الخمس الأولى من الانتداب، وبشكل استثنائي.

3- حبيب باشا السعد طالب بحاكم لبناني ماروني.

4- يوسف السودا يرى أن فرنسا باستطاعتها الاحتفاظ بالإشراف على السياسة العامة، بينما عليها أن تترك تصريف أعمال البلاد لأهلها.

5- بشارة الخوري قال: لقد وصلنا إلى درجة من الحضارة متقدمة من أجل أن تعطينا فرنسا الثقة بإدارة شؤون البلاد.

4- ظروف إعلان الدستور والجمهورية اللبنانية

لقد رفضت سلطات الانتداب منذ سنة 1921 تشكيل لجان لبنانية

لوضع صيغة دستورية، كما رفض الجنرال ساراي طلب المجلس التمثيلي المنعقد بتاريخ 17 تشرين الأول 1925 أن تُناط به وحده مهمة وضع الدستور اللبناني. لكن تطورات الأحداث في سورية وتأثيرها في لبنان دفعت السلطات الفرنسية إلى الرضوخ ودعوة المفوض السامي الجديد هنري دي جوفنيل المجلس النيابي الجديد إلى الاجتماع وانتخاب لجنة خاصة لإعداد الدستور وتنسيق بنوده بمشاركة لجنة بونكور التي شكلتها وزارة الخارجية الفرنسية في باريس لوضع نص الدستور اللبناني.

منذ توجيه الدعوة تحوّل المجلس التمثيلي إلى مجلس تأسيسي وانتخب المجلس باترو طراد وميشال شيحا مقررين للجنة الدستور المؤلفة من:

شبل دموس ويوسف الخازن وجورج زوين وروكز أبو ناضر وجورج ثابت وميشال شيحا وعمر الداعوق وفؤاد أرسلان ويوسف سالم وبترو طراد وصبحي حيدر ويوسف الزين وعبود عبد الرزاق.

وعضوية شارل دباس مدير العدلية ممثل الحكومة ومسيو سولد مياك مندوب المفوض السامي في لبنان والمسيو سوشيه المعيّن خصيصاً لهذه المهمة.

وحيال مستجدات الموقف الفرنسي من طرح المشروع الفدرالي مع سورية ودخول السلطات الفرنسية مع الحكومة السورية في مفاوضات حول الأقضية الأربعة وتعديل الحدود بين سورية ولبنان، هذا بالإضافة

إلى بعض العناصر الإقليمية والدولية التي حملت الحكومة الفرنسية على القبول بالتغييرات الدستورية وإعلان الجمهورية اللبنانية (انتخاب رئيس جمهورية لبناني).

أ-اشتعال ثورة عبد الكريم الخطابي أمير الريف في المغرب ضد الاحتلال الفرنسي لبلاده.

ب- عقدت الحكومة البريطانية معاهدة جديدة مع العراق الذي يحكمه الملك فيصل بتاريخ 13 كانون الثاني 1926.

ج- حملة الدكتاتور موسوليني على فرنسا واعتباره البلاد السورية المطلّة على البحر المتوسط حيزا حيوياً لإيطاليا.

انقسم الموارنة واللبنانيون حول مواقف سلطات الانتداب واتهموا هذه السلطات بأنها تحاول مساومة الحكومة السورية على بلادها واستغلالها. وشاءت سلطات الانتداب أن تستغل تخوّف اللبنانيين وخاصة الموارنة من المطالب السورية بتعديل الحدود. وفرضت عليهم صلاحيات واسعة للمفوض السامي في صلب دستورهم الجديد، فأيد البطريرك الماروني منح صلاحيات للمفوض السامي. واعتبر بشارة الخوري أنه ليس بمقدور اللبنانيين إلا صعود السلم درجة درجة والقبول بإعلان الدستور. بينما يوسف السودا طالب بتقليص صلاحيات المفوض السامي في الدستور.

وأعلنت قيادة حزب الشعب اللبناني إنهاء الانتداب والمطالبة

بدستور يحفظ حقوق اللبنانيين.

وفي 23 أيار 1926 أعلن المفوض السامي هنري دي جوفنيل الدستور اللبناني أمام المجلس التمثيلي وحاكم لبنان ومجلس المديرين. وأصدر المفوض السامي قراراً بتشكيل مجلس للشيوخ من ستة عشر شيخاً وأصبح المجلس التأسيسي مجلساً نيابياً.

دُعي المجلسان إلى مجمع نيابي لانتخاب رئيس للجمهورية في اليوم السادس والعشرين من أيار 1926، وانتخب هذا المجلس شارل دباس رئيساً للجمهورية لمدة ثلاث سنوات.

في 28 أيار 1926، سافر المفوض السامي إلى فرنسا لمناقشة المسألة اللبنانية السورية مع حكومته وإيجاد الحلول لها.

الفصل الثالث

أولاً – الجمهورية الأولى

1– ظروف انتخاب أول رئيس للجمهورية

بحسب الدستور الجديد تعيّن على اللبنانيين أن ينتخبوا رئيسهم بأنفسهم. لقد طالب البطريرك الماروني أن يكون رئيس الجمهورية مارونياً. ونظمت الكنيسة المارونية حملة دعائية لهذا الهدف وعمل البطريرك على ترشيح نجيب ملحمة، وهو صديق حبيب باشا السعد.

كما طالب إميل إدّه بالرئاسة للموارنة وبدأ بإعداد نفسه لهذا المنصب.

لكنَّ ترؤس ماروني للدولة قوبل بمعارضة شديدة من قِبل باقي الطوائف التي كانت تخشى الهيمنة المارونية على الدولة.

لم ينتظر المفوض السامي الموعد الرسمي لإعداد معركة الرئاسة، وأعطى توجيهه باختيار شارل دباس مدير العدلية ليصبح رئيساً. وهو من طائفة الروم الأرثوذكس ومتزوّج من فرنسية وهو شديد الولاء للفرنسيين ومسألة وصوله إلى الرئاسة لا تواجه معارضة قوية، لأن طائفته صغيرة وجميع الطوائف الأخرى لن تعترض عليه، لأن نجاحه يُبعد وصول رئيس ماروني.

بعد انتخاب شارل دباس رئيساً لأول جمهورية تم تشكيل أول حكومة برئاسة أوغست باشا أديب، وكان بشارة الخوري وزيراً للداخلية.

ويكون لبنان قد دخل مرحلة جديدة من تطوره السياسي.

2- الاتجاهات المارونية وبلورة الصراعات بين أطرافها

استبدل المفوض السامي هنري دي جوفنيل بأوغست هنري بونسو الذي وصل بيروت في تشرين الأول 1926.

شُغل بونسو بترتيب حياته الخاصة والترفيه عن نفسه وترك لمعاونيه تصريف الشؤون الإدارية، وخوّلهم صلاحيات واسعة ما أراح الرئيس شارل دباس من تدخله في شؤون الدولة أحياناً كثيرة.

أما بالنسبة إلى مؤسسات الجمهورية الأولى والصراعات التي اخترقت شخصياتها المارونية وأخذت شكل محاور سياسية داخل كل مؤسسة، فهي:

أ- مجلس الشيوخ ورئيسه محمد الجسر صديق شارل دباس والمؤيد للانتداب الفرنسي.

ب- مجلس النواب ورئيسه موسى نمور.

ج- أول حكومة في تاريخ لبنان برئاسة أوغست باشا أديب وبشارة

الخوري وزيراً للداخلية الذي أخذ يرسم طريقه للرئاسة بذكاء وتخطيط. أصدر المفوض السامي قراراً بتعيين أعضاء في مجلس الشيوخ، ومنهم الموارنة إميل إدّه وحبيب باشا السعد وألبير قشوع ويوسف اسطفان.

احتدم الخلاف بين الاتجاهات المارونية وأخذ شكل النزاع في المؤسسات الرسمية.

سيطر إميل إدّه وأيوب ثابت وألبير قشوع على مجلس الشيوخ وشكلوا لجنة قوامها سبعة أعضاء سيطرت على أعمال المجلس وقراراته.

أما بالنسبة إلى مجلس النواب، فانحصرت معارضة هذا المحور للحكومة خاصة بشارة الخوري، باتهامهم الحكومة بالطائفية ومسألة صلاحيات المديرين العامين وتضاربها مع صلاحيات الوزراء.

ولقد حاول شارل دباس أن يحرق مَن اعتقد أنهم خصومه ومنافسون له في منصب الرئاسة خاصة بشارة الخوري وإميل إدّه وحبيب باشا السعد، فكان يُدخلهم إلى الحكومة وزراء أو رؤساء وزراء، وعندما تستشري المشاكل وتقوى المعارضة يحمّل خصومه المسؤولية ويبقى بمنأى عن تحمّل أيّ مسؤولية.

3- حكومة بشارة الخوري وتعديل الدستور

بعد استقالة حكومة أوغست باشا أديب واعتذار الشيخ محمد الجسر عن تشكيل حكومة جديدة، كُلِّف بشارة الخوري بتشكيل الحكومة؛

فشكّلها بعد أن أدخل جورج فيليب ثابت.

استمرت الخلافات المارونية واشتدّ النزاع بين معارضة إدّه وموسى نمور وإبراهيم غندور وأيوب ثابت وحكومة بشارة الخوري وجورج ثابت، كما أخذ شكلاً جديداً بين مجلسَيْ النواب والشيوخ ما شلّ أعمال الحكومة. ما دفع الرئيسين دباس والخوري إلى التفكير بتعديل الدستور فقُدِّم مشروع التعديل ووافق عليه المجمع النيابي (مجلسا الشيوخ والنواب) بتاريخ 17 تشرين الأول 1927 وعارضه سبعة أعضاء وهم محمود وإدّه ونمور وأيوب ثابت.

وهذا التعديل يتضمن إدغام المجلسين بمجلس واحد يكون فيه نواب منتخبون ونواب معينون بنسبة نصف عدد المنتخبين.

ثم أُعيد تكليف بشارة الخوري بتشكيل حكومة جديدة، فشكل حكومة ثلاثية، حيث انتزع أيوب ثابت من إميل إدّه وعيّنه وزيراً للدولة.

4- حركات شعبية وإضرابات عمالية

إن تفاقم الوضع الاجتماعي - الاقتصادي لفئات الشعب والصراعات المستحكمة بين أوساط السلطة وتأثيرات الثورة السورية، وفّرا ظروفاً ملائمة لتوسيع الحركة المطلبية وتنفيذ عدد من الإضرابات في مرافق أساسية في البلاد، وأهمها:

أ- إضراب عمال وموظفي الترامواي والإنارة في بيروت.

- في تشرين الثاني 1926 إضراب واسع لسائقي بيروت وجونيه.

- في 31 كانون الثاني 1927 حركة إضراب لسائقي العربات في بيروت.

- في شباط 1927 حركة إضراب بين عمال المرفأ.

- في شهر آب 1927 نقابة عمال المطابع تهدّد بإعلان الإضراب.

ب- تشكيل الحزب الديموقراطي

شكّل كلٌّ من بشارة سليم الخوري (الأخطل الصغير) ويوسف الأسير الحزب الديمقراطي الذي رفع شعارات ضد الانتداب الفرنسي وتأمين الحريات العامة.

ج- حزب التضامن الوطني

شكّل فارس مشرق حزب التضامن الوطني الذي دعا إلى التعايش بين الطوائف.

5- ظروف تجديد الرئاسة لشارل دباس

شكّل حبيب باشا السعد الحكومة في تموز 1928 ونالت الثقة بالإجماع، ولم تقم معارضة جدية ضدها من قِبل شخصيات مارونية أساسية كإميل إدّه وبشارة الخوري.

وفي 27 آذار سنة 1929 اجتمع المجمع النيابي وجدّد انتخاب شارل دباس رئيساً للجمهورية لثلاث سنوات أخرى قابلة للتجديد. أما ملابسات إعادة انتخاب شارل دباس رئيساً فتعود إلى الأجواء السياسية والاقتصادية التي كانت سائدة في تلك المرحلة وأبرزها:

1- حدّة المنافسة بين الأطراف المارونية.

2- مرض وشيخوخة البطريرك الماروني الذي كان قد تلقى وعداً من المفوض السامي بأن يكون رئيس الجمهورية القادم مارونياً ولم يستطع أن يثير الموضوع ويجعل منه قضية تستقطب أغلب القوى المارونية.

3- الأزمة الاقتصادية العالمية وتفاقمها وتأثيرها في الوضع الاقتصادي والاجتماعي اللبناني وعجز الحكومة عن معالجتها.

4- سياسة التقرّب الفرنسية من زعماء الطوائف الأخرى فرضت إبقاء أرثوذكسي رئيساً للجمهورية لعدم إثارة حفيظتهم.

الفصل الرابع

أولاً - الصراعات المارونية والتيارات التي عرفتها

استمرت الخلافات في الأوساط المارونية وفي المؤسسات اللبنانية - رئاسة الحكومة والانتخابات، والمجالس النيابية، حيث شكّل أوغست أديب حكومته الثانية، وبعد تسلّم رئاسة الوزارة كل من حبيب باشا السعد وبشارة الخوري، كما شكّل إميل إدّه الحكومة للمرة الأولى عام 1930. كرّست نتائج انتخابات تموز 1929 وجهة الخلافات المارونية ودخلت المجلس النيابي شخصيات مارونية جديدة لم تكن موالية للانتداب الفرنسي. ولكن الخلافات المارونية تمحورت حول شخصيتين مارونيتين أطوارهما مختلفة، بدءاً من المنافسة الشخصية حتى الخلافات المدنية وقيادة تيارين سياسيين مختلفين في الرؤية السياسية.

1- بشارة الخوري:

تدرَّج من ممارسة المحاماة إلى أن عُيِّنَ أميناً عاماً لحكومة جبل لبنان، إلى عضوية مجلس الإدارة فوزير للداخلية فعضو في مجلس الشيوخ فرئيس للوزراء.

لقد كان بشارة الخوري من دعاة استقلال لبنان عاملاً على أهمية الوجود الإسلامي والتعايش المسيحي المسلم في لبنان الواحد. لم يكن مناضلاً للفكر القومي العربي، لكنه كان من دعاة التوصل إلى اتفاق مع قيادات هذا التيار، حيث رأى أن الدولة العربية تشكل المجال الطبيعي لنشاط لبنان الاقتصادي وأصرّ على ضرورة توثيق العلاقات مع هذه الدول.

أما بالنسبة إلى الانتداب فتراوحت وجهة نظره إليه من الصمت والتعامل مع سلطات الانتداب إلى معارضته واعتباره عقبة في طريق التعاون المسيحي الإسلامي في لبنان وضرورة اشتراك المسيحيين - الموارنة والمسلمين في معارضة الانتداب، والمطالبة بالاستقلال التام. وتمتّع بشارة الخوري بتأييد قطاعات واسعة من الموارنة عُرِفت بالتيار الدستوري.

2- إميل إدّه

لمع إدّه في حقل المحاماة وعارض العثمانية وهرب من لبنان وعاد مع عودة القوات الفرنسية إلى لبنان سنة 1918، حيث عُيِّن في المفوضية الفرنسية في بيروت.

عُرِفَ إدّه بنزعة استقلالية (عن السوريين والمسلمين)، فرأى في لبنان الكبير وطناً قومياً مسيحياً. وقال عنه بشارة الخوري إنه يريد جعل لبنان «إمارة فرنسية».

كان إدّه صديق فرنسا الأول وطالب باستقلال لبنان بضمانة وحماية فرنسا، لذلك اعتبره الفرنسيون صديق فرنسا الأول في لبنان والضمان الكبير (بعد البطريرك الماروني) لاستمرار النفوذ الفرنسي في لبنان وفي الشرق. وكانت له بين الموارنة شعبية شكلت تياراً فعلياً فرض نفوذه السياسي في الحياة السياسية اللبنانية.

عكس إميل إدّه في آرائه وتفكيره وجهة نظر المارونية التقليدية، فشدّد على استقلال لبنان مع الضمانة الفرنسية والتخوّف من القومية العربية وخطر العروبة على لبنان والعداء للمسلمين.

3- وفاة البطريرك الياس الحويك

توفي البطريرك الماروني الياس الحويك في كانون الثاني 1932. وفاته ستترك أثراً واضحاً في السياسة اللبنانية والمارونية. البطريرك هو المهندس التاريخي لإعلان دولة لبنان الكبير. هو الذي أطلق وحمى التيار الماروني الاستقلالي المعادي لسورية وطالب بالحماية الفرنسية.

4- النزاع بين إدّه والخوري في الحياة السياسية

اشتدّ الخلاف بين بشارة الخوري وإميل إدّه في منتصف سنة 1931، وشهدت البلاد أعنف الحملات الصحافية بين إدّه والخوري. الصحف الفرنسية باستثناء جريدة لوجور لصاحبها ميشال شيحا

كانت ضد بشارة الخوري، والصحف العربية باستثناء جريدة العهد الجديد لصاحبها خير الدين الأحدب كانت ضد إميل إدّه.

ففي الفترة القصيرة التي تولّى فيها إدّه رئاسة الوزراء اتبع نهجاً في السياسة، حيث عمل على تعزيز نفوذ البعثات الكاثوليكية الأجنبية وفكر بإلغاء التعليم الرسمي وقدّم مذكرة للمفوض السامي يقترح فيها ضمّ طرابلس إلى سورية وإعطاء جنوب لبنان استقلالاً ذاتياً يكون تحت إدارة موظف فرنسي، بهذا يُخفَّف عدد المسلمين في لبنان ويصبح المسيحيون 80٪ من السكان.

هذا النهج دفع بأغلب رجال السياسة وقطاعات واسعة من اللبنانيين المسلمين وقسم من الموارنة إلى معارضة إميل إدّه وأفكاره السياسية.

كما أن إميل إدّه نجح في تعبئة الموارنة ضده، لأنه يعمل على تجزئة الأرض اللبنانية ويمسّ الاستقلال، كما نجح في تحريض المسلمين واستمالتهم إليه.

5- الصراع بين الاتجاهات المارونية وتعطيل الحياة الدستورية في البلاد

مع اقتراب موعد انتهاء ولاية الرئيس شارل دباس 27 أيار 1932، تفاقم الصراع بين بشارة الخوري وإميل إدّه حول ترشيحهما

لمنصب الرئاسة. حَميت المعركة وشغلت الأوساط السياسية. انقسم اللبنانيون وانقسم الموارنة حول هذه المسألة.

أعلن إدّه ترشحه ضد بشارة الخوري الذي كان يضمن عدداً من النواب المسيحيين والمسلمين ما يضمن له الفوز.

سلطات الانتداب تقف من ترشّح الخوري موقف التحفظ.

البطريرك الماروني الجديد انطون عريضة كان قد طالب بأن تكون الرئاسة للموارنة بوصفهم الطائفة الأكثر عدداً، يعطف على حبيب باشا السعد وضد ترشيح بشارة الخوري.

عندما تبين لإدّه أن لا حظَّ له بالرئاسة سعى لترشيح شخصية مارونية فلم ينجح، فاقترح ترشيح الشيخ محمد الجسر المسلم صديق الفرنسيين وصديق بشارة الخوري، ما خلط الأوراق وعقَّد الموقف سياسياً.

مضى الشيخ محمد الجسر في عزمه على متابعة ترشيحه بالرغم من الضغط الذي مارسته عليه البطريركية المارونية والمفوض السامي الفرنسي.

فوقف إلى جانبه أقطاب موارنة: إميل إدّه وحبيب باشا السعد وجورج ثابت ويوسف الخازن وروكز أبو ناضر وسامي كنعان،

متحدّين إرادة البطريرك الماروني والمفوض السامي نسبياً، وأنهم على استعداد لإعلان موقفهم بملء إرادتهم وكامل وعيهم، يصرّون على انتخاب مواطن مسلم رئيساً للجمهورية اللبنانية سبيلاً إلى توطيد الوحدة الوطنية. هذا موقف إيجابي، لكن دوافعه ليست وطنية صادقة لأن هذه الشخصيات المارونية معروف عنها التطرف والانعزال وأغلبها من دعاة الوطن المسيحي. ومن ثم هذا الموقف جاء بدافع كراهية بشارة الخوري وتيار بشارة الخوري والحقد عليهما، وقد قال سامي كنعان للشيخ الجسر عندما قرر الانسحاب من ترشيح نفسه للرئاسة: هل تريد يا شيخ محمد أن يحكمنا بشارة الخوري وأعوانه؟

في سياق هذه التطورات اتفق البطريرك الماروني عريضة مع المفوض السامي هنري بونسو على حلّ مجلس النواب وإقالة الوزارة وتعطيل الدستور، مع وعد من بونسو بأن يكون حبيب باشا السعد رئيساً للجمهورية كحلٍّ وحيد لمنع وصول الشيخ محمد الجسر إلى الرئاسة.

لم يكن ترشيح الشيخ الجسر لرئاسة الجمهورية إلا السبب المباشر لتعليق العمل بالدستور، أما السبب الأساسي فيعود إلى رغبة سلطات الانتداب بالعودة إلى ما قبل إعلان الدستور 1926. بالإضافة إلى عدم اطمئنان السلطات الفرنسية لسلوك السياسيين اللبنانيين وتسجيل عدم قدرتهم على إدارة شؤون البلاد وأنهم بحاجة دائمة إلى الوصاية.

وبالفعل في 9 أيار 1932 أصدر المفوض السامي قراراً بإيقاف مفعول الدستور وحلّ المجلس النيابي والوزارة، وبتعيين شارل دباس رئيساً للدولة لأجلٍ غير مسمّى يعاونه مجلس مديرين.

1- الموارنة بين الدستوريين والإدّويين - الكتلة الوطنية

المأساة الدستورية أحدثت في البلاد استياء عاماً، فزادت من نقمة المسلمين على الوصاية الفرنسية وتحرك تيار بشارة الخوري للتنديد بالطغيان الفرنسي، وقد طلب النائب الماروني ميشال زكور من محمد الجسر دعوة المجلس إلى عقد جلسة رسمية يتخذ فيها قراراً بالاحتجاج على العمل الذي أقدم عليه ممثل الانتداب، وهو عمل يراه اللبنانيون تعسفاً وعدواناً صارخاً على الحياة الديمقراطية في لبنان.

من أيار 1932 إلى كانون الثاني 1933 مارس الرئيس شارل دباس السلطة التنفيذية استناداً إلى قرار المفوض السامي بتعطيل الدستور.

لقد توسّعت قاعدة المعارضين للوصاية الفرنسية والمطالبين بعودة الحياة الدستورية، وقد انضمّ إلى بشارة الخوري كلٌّ من موسى نمور وجبران التويني وفريد الخازن والمطران مبارك والمطران عبد الله الخوري والشيخ كسروان الخازن، شقيقه الشيخ جميل الخازن.

بينما كان المطران بولس عقل المقرّب من البطريرك يحاول أن يقرّب بين البطريرك والرئيس دباس وإميل إدّه.

في 12 كانون الأول 1933 استُبدِل المفوض هنري بونسو بمفوض سامٍ جديد هو الكونت دي مارتيل.

أصدر المفوض السامي الجديد قراراً بتعيين حبيب باشا السعد رئيساً للجمهورية ابتداء من أواخر كانون الثاني 1934.

أُجريت انتخابات جديدة بإشراف الفرنسي بريفا أوبوار وبقيت الإدارة في يد أمناء سر الدولة. وازداد التذمّر السياسي من استمرار تعطيل الحياة الدستورية، وتزعّم بشارة الخوري معارضة تعطيل الدستور وطالب بعودة الحياة الدستورية. وسمّوا أنفسهم «الكتلة الدستورية»، وبلغ الصراع بين الدستوريين والإدّيين ذروته، فهاجمت جريدة الأوريان الموالية لإدّه بشارة الخوري ووصفت الكتلة الدستورية بأنها مجموعة من المصالح الاقتصادية الكبرى التي تحاول السيطرة على البلاد. وتنافسَ بشارة الخوري وإميل إدّه على رئاسة الجمهورية التي تعيّن 20 كانون الثاني 1936 موعداً لانتخاباتها.

عارضت السلطات الفرنسية انتخاب بشارة الخوري رئيساً واتُهِم بأنه خصمٌ لسياسة فرنسا. كما أن المفوض السامي لم يستحسن وصول إدّه إلى الرئاسة بطريقة تجعل منه رئيساً قوياً، فقد حرص دي مارتيل

على فرض التوازن بين إدّه والخوري وتدخّل في الانتخاب، بحيث ضمن نجاح إدّه بأكثرية صوت واحد فقط. ما عمل على إضعافه وإجباره على الاتكال على الفرنسيين كمصدر للسلطة في لبنان.

بعدما أصبح إميل إدّه رئيساً تزعم بشارة الخوري المعارضة. فواصل مطالبته بإعادة الدستور كاملاً غير منقوص وطلب الدخول في مفاوضات لعقد معاهدة مع فرنسا تحلّ محلّ الانتداب.

2- حركات سياسية وتشكيل أحزاب

برزت حركات سياسية وطنية وقومية، كان لبعض الشخصيات المارونية دور بارز فيها على المستويات التالية:

- توحيد العمل السياسي ضد ممارسات الانتداب الفرنسي.

- توحيد وطني بوجه التفرقة الطائفية.

- تشكيل أحزاب وحركات سياسية.

1- حزب الاستقلال الوطني

2- الحزب السوري القومي الاجتماعي برئاسة أنطون سعاده سنة 1932 الذي نحا بتفكيره منحى القوميين العرب المسيحيين من أمثال بطرس البستاني.

3- في تشرين الثاني 1936 أسس فريق من الشباب الماروني منظمة باسم الكتائب اللبنانية على غرار المنظمات العسكرية الفاشية في إيطاليا وإسبانيا، كان على رأسها بيار الجميل.

4- أسس توفيق عواد ابن شقيقة البطريرك الماروني أنطون عريضة حزب الوحدة اللبنانية.

3- الوضع الاقتصادي وتأثيره في مجرى السياسة اللبنانية

مسألة شركة الريجي ودور البطريرك الماروني

تفاعلت قضية زراعة الدخان وصناعة التبغ ليس فقط من جانب علاقة مزارعي الدخان وأغلبيتهم من مناطق جبيل والبترون وبكفيا، حيث تألفت نقابة لعمال الدخان بقيادة فؤاد الشمالي وبطرس حشيمة، وعلاقة عمال الدخان وأغلبيتهم من المسيحيين الذين يعملون في أراضي الأوقاف البطريركية المارونية والرهبانية. ولكن عوامل جديدة تداخلت على هذه المسألة على امتداد سنتي 1935 و1936 عندما برز المدعو خليل معتوق وكيل التبغ والتنباك الإيراني في لبنان، بحيث كان يستورد حوالى 36 ألف كيس سنوياً من إيران. فتدخل المفوض السامي دي مارتيل وفرض على المجلس النيابي وكان رئيسه بترو طراد منح شركة فرنسية امتياز استثمار التبغ اللبناني لمدة خمس وعشرين سنة تحت الرقم 16 ل.ر. تاريخ 30 كانون الثاني 1935.

أمام هذا التطور تدخّل البطريرك أنطوان عريضة معترضاً بشدة على منح حق احتكار التبغ اللبناني لشركة فرنسية وقدم مذكرات احتجاج ضد هذا القرار وهذا التصرف، وتعرض للمفوض السامي دي مارتيل وأحدث أزمة بينهما وقطيعة سياسية، كما تعرض البطريرك للشركة وشبّهها بالعلق الذي يمتصّ دم الشعب اللبناني وأمواله.

ثالثاً - المعاهدة اللبنانية - السورية

1- الوضع السياسي والاضطرابات في سورية وعقد المعاهدة السورية - الفرنسية

أجواء سياسية مضطربة مع سورية، إذ شهدت المدن السورية نضالات شعبية واسعة طالبت باستقلال سورية الموحَّدة وضد الانتداب، واتسعت هذه النضالات فشملت أغلب المدن السورية خاصة حلب ودمشق التي عرفت إضراب الخمسين يوماً من 18 كانون الثاني إلى 8 آذار سنة 1936. وفي 22 شباط 1936 استقالت حكومة تاج الدين الحسيني الموالية للفرنسيين وخلفتها حكومة عطا الأيوبي التي اشتركت فيها الكتلة الوطنية التي كانت مهمتها الأولى وضع معاهدة مع فرنسا في 17 آذار 1936. شكل الوفد السوري المفاوض برئاسة هاشم الأتاسي ومشاركة رياض الصلح بدء المفاوضات رسمياً في باريس في 4 نيسان 1936.

في 9 أيلول 1936 وُقِّعَت المعاهدة بين الطرفين، اعترفت فرنسا فيها باستقلال سورية ووحدتها. مدة المعاهدة 20 سنة.

2- الوضع الفرنسي والتغييرات التي حصلت في أوروبا

انتهت الانتخابات الفرنسية بفوز الجبهة الشعبية ثم قيام حكومة جديدة اشتراكية معتدلة في أيار 1936 أدت إلى تعديل السياسة الفرنسية في الشرق. هذا بالإضافة إلى الأزمة السياسية والاقتصادية التي بدأت تباشيرها تستفحل في أوروبا، كما أن ازدياد إصرار النظامين الفاشي والنازي في إيطاليا وألمانيا على التوسّع في أوروبا هدّد باقتراب خطر نشوب حرب عالمية جديدة.

3- أجواء التيارات المارونية قبل عقد المعاهدة اللبنانية - الفرنسية

لقد شهد لبنان مع مطلع الثلاثينيات تياراً قومياً نشطاً شارك فيه المسيحيون الموارنة إلى جانب شخصيات وقيادات إسلامية. وقد استمرّت المحاولات السياسية لهذا التيار ساعية للحلول مكان الفكر الطائفي. لكن هذا التيار لم يستطع الصمود طويلاً أمام ألاعيب سلطات الانتداب والتيارات الطائفية ذات التأثير القوي بين اللبنانيين.

موقف البطريرك عريضة من سلطات الانتداب الفرنسي ومطالبته بأن يكون استقلال لبنان استقلالاً حقيقياً مبنياً على دعائم الوحدة

والمحبة بين أبنائه. رفع البطريرك مذكّرة لوزارة الخارجية الفرنسية شكا فيها سياسة السلطات الفرنسية وقال: «عندما طلب اللبنانيون الانتداب الفرنسي كانوا ينتظرون تحقيق أمانيهم في الاستقلال السياسي والاقتصادي بالاتفاق مع فرنسا، لكنه تحوّل إدارة استعمارية محضة».

كما أعلن تأييده رجال الكتلة الوطنية في دمشق وأرسل لهم رسالة تقدير وتضامن قُرِئت في المسجد الأموي في دمشق. كما أبدى البطريرك إعجابه بالنواب المسلمين، وقال: «ليس غير النواب المسلمين عندهم وطنية وليسوا عبيداً للفرنسيين».

عُقِدَ مؤتمر الساحل والأقضية الأربعة بتاريخ 10 آذار 1936 في منزل سليم علي سلام في بيروت، حضره عدد من الموارنة الوحدويين. يوسف يزبك وصلاح لبكي ونعمة ثابت وسليمان الضاهر وأنطوان ثابت وفوزي البردويل.

4- المعاهدة اللبنانية - الفرنسية

تأثر لبنان بتطورات الأوضاع في سورية وحصلت اضطرابات في بعض المدن اللبنانية مؤيدة لموقف الوطنيين السوريين المطالبين بالاستقلال، وقامت المظاهرات وأضربت بيروت وطرابلس وحصلت اصطدامات طائفية في بعض المناطق. لقد قدّمت الكتلة الدستورية بزعامة بشارة الخوري مذكرة للسلطات الفرنسية بتاريخ

3 آذار 1936 تطالب فيها بعقد معاهدة مع فرنسا، كما أن النائب ميشال زكور كان المدافع الأكثر حماساً عن استقلال لبنان وعقد معاهدة مع الفرنسيين.

وكان الشعب اللبناني وقياداته يتابعون تطورات المفاوضات الجارية في باريس بين مندوبي الكتلة الوطنية ووزارة الخارجية الفرنسية من أجل الوصول إلى عقد معاهدة.

وقّع اللبنانيون على وثيقة رسمية يطلبون فيها إعادة الحياة الدستورية في لبنان، بينما كان رئيس الجمهورية إميل إدّه يقف سرّاً، كما يقول بشارة الخوري ضد رغبة المجلس النيابي.

قام اللبنانيون يطالبون بإنهاء الانتداب وبعقد معاهدة مع فرنسا على غرار المعاهدة السورية. وفي 20 تشرين الأول 1936 بدأت المفاوضات بين الوفد اللبناني والفرنسي، وانتهت هذه المفاوضات في 13 تشرين الثاني 1936 بتوقيع على المعاهدة اللبنانية السورية.

تنصّ هذه المعاهدة على إنهاء الانتداب على لبنان بعد ثلاث سنوات، ومدة المعاهدة 25 سنة.

وبعد التصديق على المعاهدة أُعيد العمل بالدستور اللبناني جزئياً في 4 كانون الثاني 1937.

5 - رفـض البرلمان الفرنـسي ابرام المعاهدة وتأثـير ذلك في الاوضاع السورية واللبنانية

لم يُقَدَّر لهذه المعاهدة ولا للمعاهدة السورية النجاح، لأن الأحزاب اليمينية الفرنسية وجّهت النقد والاتهام لحكومة الجبهة الشعبية الفرنسية، واعتبرت هذه الأحزاب أن إعلان استقلال لبنان وسورية هو بداية انحلال الإمبراطورية الفرنسية، وهكذا لم تجرؤ الحكومة الفرنسية على إحالة المعاهدتين على الجمعية الوطنية للموافقة.

المصادر والمراجع

1- الوثائق

أ- الوثائق اللبنانية والعربية

1- أرشيف وثائق البطريركية المارونية في بكركي.

2- أرشيف بعض الأديرة المارونية (دير كفرحي،...).

3- أرشيف داوود عمون - تقارير ورسائل.

4- أرشيف يوسف السودا في حوزة زوجته كاترين.

5- أرشيف عائلة السعد تقارير ورسائل ومخطوطات - فؤاد السعد.

6- أرشيف بشارة الخوري - تقارير ورسائل ومقالات بشارة الخوري.

7- أرشيف إميل إدّه - تقارير ورسائل ريمون إدّه.

8- أرشيف آل فرنجية تقارير ورسائل حميد فرنجية.

9- أرشيف مؤسسة المحفوظات اللبنانية.

10- مخطوطات ووثائق المكتبة الأميركية في بيروت.

11 - مخطوطات ووثائق المكتبة الشرقية (جامعة القديس يوسف).

ب- الوثائق الأجنبية

Sources d'archives :

1 Archives du Ministère des Affaires Etrangères (A.E.)

Levant 1918 – 1929. 1 partie.

Syrie – Liban – Cilicie. Série E Dossier Général

Carton 313 Volume : 1. 2.

9.10;7. 20.21.22.23.24.25.26.27.28.29.30.31.

32.33.34.35.36.37.38.40.44.42.43.45.46.47.56.

Deuxième partie Juin 1922 Octobre 1929 :

Haut- Commissariat (D.G.) Carton 410 Dossier 1.

H.C.de France en Syrie (D.G.)

Volumes : 146 – 159 (mérites libanais)

190 Jusqu'à 201

Rapports à la SDN sur la situation Syrie – Liban et l'exercice du mandat français :

V. 228, 229, 230

V. 262, 263 Grand- Liban, 1922, 1925

V. 278 (Patriarcat maronite) carton 414 D.6

V. 286 (Presse syrienne et libanaise)

V. 400 Comité libanais de Paris

Guerre 1939- 1945 – Londres C.N.F.

V. 61- 62 (personnalités libanaises- syriennes).

2- المصـــادر

أ-المصادر العربية:

1- اسطفان، فريد:

حبيب اسطفان رائد من لبنان عرف الأميركيين روحانية الشرق الحضاري.

منشورات دار لحد خاطر سنة 1983

2- ميداني، فؤاد:

عزيز بك. سورية ولبنان في الحرب العالمية.

بيروت سنة 1933

3- يزبك، يوسف إبراهيم:

ثورة وفتنة في لبنان

دمشق سنة 1938.

4- المؤتمر السوري الفلسطيني: أعمال الوفد السوري الفلسطيني من أيار 1922 إلى تشرين الثاني 1923.

المطبعة السفلية، القاهرة 1923.

5- نخلة، أمين:

رشيد نخلة، كتاب المنص.

المكتبة العصرية بيروت سنة 1956

6- يزبك، يوسف إبراهيم:

داوود عمون.

أوراق لبنانية - بيروت سنة 1962

7- خوري، بشارة خليل:

حقائق لبنانية.

بيروت 1960

8- عمون، اسكندر:

الأماني اللبنانية من اسكندر عمون اللبناني في مصر.

9- عمون، اسكندر:

إلى إخوانه اللبنانيين.

مطبعة الأهرام - مصر سنة 1912

10-خاطر، لحد:

آل السعد في تاريخ لبنان.

لا - ن - بيروت سنة 1970

11- كرم، أديب:

قضية لبنان - وثائق 1918- 1920.

دار المنهل للنشر سنة 1985.

3- المراجـــــــع

أ- المراجع العربية

1- كوثراني، وجيه:

الاتجاهات الاجتماعية السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي

1860-1920 معهد الإنماء العربي - بيروت 1982 (المطبعة الثالثة).

2- دكروب، محمد حسين:

السلطات والقرابة والطائفة عند «موارنة لبنان»، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1981

3- ضاهر، مسعود:

الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية 1697-1861.

معهد الإنماء العربي، بيروت، 1984 (المطبعة الثانية).

4- السودا، يوسف:

تاريخ لبنان الحضاري، دار النهار للنشر، بيروت، 1979 (الثانية).

5- موسى، سليمان:

الحركة العربية - المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908- 1924- دار النهار للنشر، بيروت، 1977 (الطبعة الثانية).

6- لونغريغ، ستيفن هامسلي:

تاريخ سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي (ترجمة بيار عقل).

دار الحقيقة، بيروت، 1978.

7- تقي الدين، سليمان:

التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية 1920 - 1970 (مقدمات الحرب الأهلية) دار ابن خلدون، بيروت، 1977.

8- حوراني، البرت:

الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939.

9- حلاق، حسان:

دراسات في تاريخ لبنان المعاصر 1913-1943 من جمعية بيروت الإصلاحية إلى الميثاق الوطني اللبناني.

دار النهضة العربية 1985.

10- حريق، إيليا:

التحول السياسي في تاريخ لبنان الجديد - الأهلية للنشر والتوزيع، 1982.

11- حمادة، مهيب:

تاريخ علاقة البقاعيين بالسوريين واستراتيجية البقاع في المواجهة السورية الإسرائيلية 1918-1936، دار النهار للنشر، 1982.

١٢- الموارنة في لبنان:

أقدميتهم وأسرهم - مطبعة المراسلين اللبنانيين، 1949.

١٣- كرم، بطرس بشارة:

قلائد المرجان في تاريخ شمالي لبنان وفي الثورات التي انتابت البلاد منذ القدم حتى اليوم بحث في الحماية والانتداب، بيروت، مطبعة الهدى اللبنانية، 1929.

14- مسعد، بولس:

لبنان وسورية قبل الانتداب وبعده، القاهرة، المطبعة السورية، 1929.

15- السودا، يوسف:

لبنان والقانون الدستوري، الاسكندرية، 1922.

16 - السودا، يوسف:

في سبيل الاستقلال، بيروت، مطبعة الأرز، 1924.

17 - السودا، يوسف:

تاريخ الحضارة في لبنان، دار النهار للنشر، بيروت، 1979.

18- الصليبي، كمال:

تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، بيروت، 1978.

19- زخزر، الياس:

اللبنانيون في مصر، القاهرة، المطبعة العربية، 1927.

20- مكرزل، نعوم:

اللبنانيون في الولايات المتحدة - تاريخ جريدة الهدى والجوالي اللبنانية في أميركا، نيويورك، مطبعة الهدى.

21- حنا، عبد الله:

لبنان الحياة الفكرية، دمشق المطبعة التعاونية، 1973.

22- ابيلا، روبير:

أطوار الحكم في لبنان مع مطلع الانتداب حتى الآن، بيروت، منشورات الأنباء.

23- نمر، حسيب:

أسس الكيان الطائفي اللبناني، دار الكتاب، 1978.

24- الحلو، ناجي:

حكام لبنان 192-1980 بيروت، لا ن، 1980.

25- رياشي، اسكندر:

رؤساء لبنان كما عرفتهم، بيروت، المكتب التجاري، 1961.

26 - رياشي، اسكندر:

قبل وبعد 1918-1953.

27- الخازن، فيليب:

كتاب الشهيد - تقديم يوسف إبراهيم يزبك، بيروت، 1957.

28- زين زين نور الدين:

الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سورية ولبنان، بيروت، 1971.

29 - زين زين نور الدين:

نشوء القومية العربية، بيروت، 1968.

30- ضاهر، مسعود:

الإدارة في لبنان زمن الانتداب الفرنسي - دبلوم دراسات عليا في التاريخ - الجامعة اللبنانية، 1970.

31 - ضاهر، مسعود:

تاريخ لبنان الاجتماعي 1914-1926، دار المطبوعات الشرقية، بيروت، 1974.

32- مسعد، بولس:

لبنان وسورية قبل الانتداب وبعده، القاهرة، 1926 .

33- يزبك، إبراهيم يوسف:

حكاية أول ثوار في العالم ومن لبنان، بيروت، 1974 .

34- بواري، بشارة:

أربع سني الحرب، نيويورك، مطبعة الهدى، 1926 .

35- بيهم، محمد جميل:

عروبة لبنان تطورها في القديم والحديث بيروت، دار الريحان للطباعة والنشر، 1969.

36 - بيهم، محمد جميل:

سورية ولبنان 1918-1922، بيروت، 1968.

37- حنا، جورج:

من الاحتلال إلى الاستقلال لبنان في ربع قرن، بيروت، مطبعة دار الفنون، 1946.

38- خليفة، عصام:

الحدود الجنوبية لبنان، دار الجيل، 1918.

39- عوض، وليد:

أصحاب الفخامة رؤساء لبنان - دار الأهلية للنشر والتوزيع، 1977.

40- إسماعيل، عادل:

السياسة الدولية في الشرق الأوسط من سنة 1989 إلى 1985.

الجزء الخامس من 1918 إلى 1939، بيروت، 1970.

41- كولان، جاك:

الحركة النقابية في لبنان 1929-1946، بيروت، دار الفارابي، 1974.

42- صايغ، أنيس:

لبنان الطائفي، بيروت، 1955.

43- حتي، فيليب:

مختصر تاريخ لبنان، دار الثقافة، 1968.

44- حوراني، البرت:

الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939، بيروت، دار النهار للنشر، 1977.

45- منعم، انطانيوس:

الخطر الصهيوني على المسيحية والإسلام. مطبعة الرأس، طرابلس - لبنان، 1984.

46- رفعت، سعيد:

ثلاث لبنانيين في القاهرة: شبلي الشميل - فرح أنطون - رفيق جبور، دار الطليعة، بيروت، 1973.

47- حرفوش، الياس:

دلائل العناية العمدانية في ترجمة حياة البطريرك الياس الحويك، جونيه، 1935.

ب- المراجع الأجنبية:

1.CHEVALLIER Dominique :

La société du Moyen- Orient à l'époque de la révolution industrielle en Europe. Paris : Librairie Orientale, 1971.

2.CHIHA Michel :

Politique Intérieure. Beyrouth : Trident, 1964.

3.CHIHA Michel :

Liban d'aujourd'hui 1942. Beyrouth : Trident, 1961.

4.CHIHA Michel :

Visage et présence du Liban. Les Conférences du Cénacle Libanais. Beyrouth 1964.

5.GUYS Henri :

Relations d'un séjour de plusieurs à Beyrouth et dans le Liban. Tome 1 et 2.

6.GIAPPESI Christiane :

Structures communautaires et idéologiques politiques

au Liban à l'époque du Mandat français. Thèse de 3 cycle Paris : 1974.

7.HITTI Philippe :

Lebanon in History. London 1957.

8.HOURANI Albert :

Syria and Lebanon, political essay. – Beyrouth, Librairie du Liban.

9.HOURANI Albert :

Essays on the crisis in Lebanon. Roger OWEN.

10.KARAM Adib Georges :

L'opinion publique libanaise et la question du Liban 1918- 1920. Imp. Librairie Orientale. Beyrouth. 1986.

11.LOHAEC Lyne :

Daoud AMMOUN et la création de l'Etat Libanais. Paris. Ed. Klincjsiek, 1978.

12.LE GRANDLLE Hamesley :

L'Histoire de la Syrie et du Liban sous le mandat fran-

çais. Edit. Al HAKIKA, Beyrouth 1978.

13.MOUBARAK Youakim :

Recherche sur la pensée chrétienne et l'Islam dans les temps modernes à l'époque contemporaine. Beyrouth 1977.

14.MEIR Zamir :

La formation du Liban actuel. Edit. Sydney Dover. New Hampshire. London 1986. En anglais.

15.RABBATH Edmond :

La constitution libanaise : origine, textes et commentaires. Beyrouth 1982. Librairies Orientale.

16.RONDOT Pierre :

Cahier des chrétiens d'Orient, d'Afrique et d'Asie. Peyronnet, 1955.

17.RABBATH Edmond :

La formation historique du Liban politique et constitutionnel. Essai de synthèse. Beyrouth 1973. Edit. Librairies Orientale.

18.RABBATH Edmond :

La constitution libanaise, origines, textes et commentaires. Edit. Librairie Orientale. Beyrouth 1986.

19.SASSINE Fares :

Le libanisme maronite, contribution à l'étude d'un discours politique. Paris 1979, Beyrouth 1973.

4 – الصحف والمطبوعات

أ-الصحف والمجلات العربية

1 – جريدة البشير.

2 – المعرض.

3 – الصحافي التائه.

4 – الإنسانية.

5 – العهد الجديد.

6 – بيروت.

7 – لسان الحال.

8 – الأرز.

9 – الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية 1922 .

ب-الصحف الأجنبية:

1 – La Syrie

2 – Le Jour

3 – L‘Orient

4 – Le Réveil

5 – Correspondance d‘Orient – Paris

6 – Le message du Liban

سايد قبلان فرنجيه

- موالید زغرتا تلقى دروسه التكميلية والثانوية في مدرسة الفرير في طرابلس شمال لبنان.
- نال إجازة في التاريخ والإعلام من الجامعة اللبنانية والعربية .
- حاز على دبلوم في الدراسات العليا (3e cycle) في التاريخ الحديث من جامعة السوربون باريس4 .
- تابع الدراسات العليا في الجامعة اللبنانية.
- انخرط في الشأن العام والعمل السياسي.
- اعلامي مارس الصحافة وشغل مركز مدير الأخبار والبرامج السياسية في تلفزيون الجديد ntv وتلفزيون Icn.
- ترشح للانتخابات النيابية في بيروت عام 1996 في «لائحة الشعب» .
- عضو مؤسس في حركات يسارية وتيارات سياسية وهيئات وطنية وقومية ومدنية .
- كتب عشرات المقالات في صحف لبنانية وعربية وأوروبية.
- حاضر في عشرات الندوات والمؤتمرات في لبنان والخارج.
- شارك في مؤتمرات وندوات في لبنان والدول العربية والأوروبية.